الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي آكلي محند الحاج
معهد الأدب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

سياسة التعريب وإشكالاتها في التخصصات الجامعية في الجزائر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس
في الأدب العربي

إعداد الطالب(ة):
- أمينة طالبي
- أمينة بلعباس

إشراف الأستاذ(ة):
- إلياس جوادي

السنة الجامعية: 2011 - 2012

إهداء:

إلى من أسعى لإرضائها إلى التي أنارت دربي بدعواتها أمي الغالية حفظها الله

إلى روح أبي الطاهر رحمه الله

إلى من أتم مسيرة أبي ، و أنار ظلام دربي إخوتي

أحسن ، محمد ، أحمد

إلى أخواتي

الويزة ، نورة ، كريمة

و إلى صديقات عمري

إلى توأم روحي و رفيقة دربي الغالية

فطيمة

إلى من ساندتني في هذا البحث

أمينة

و إلى كل من أحبهم قلبي

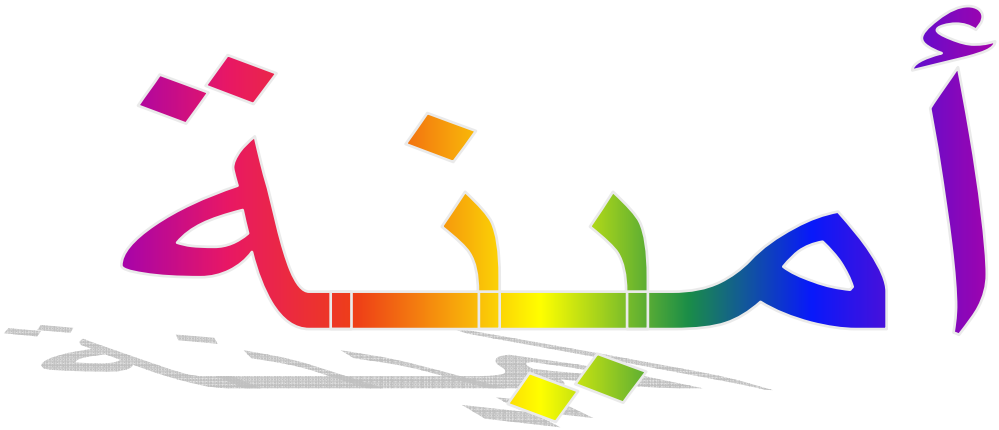

إهداء:

إلى زهرة ومنبع الحنان وشمس الضياء

إليك يا أمي الحبيبة

إلى سندي وقدوتي في الحياة

إليك يا أبي الغالي

إلى إخوتي الأعزاء :

علي ،توفيق ، مصطفى

إلى توأم روحي حبيبة

إلى براعم العائلة وبهجتها:

شهلة ،أشواق ،هبة ،محمد

أحمد

وإلى من ساندتني في هذا البحث أمينة

وإلى شهرزاد ،إلى عبد الله.

إلى كل من وسعهم قلبي ...وعجز عن نثرهم قلمي

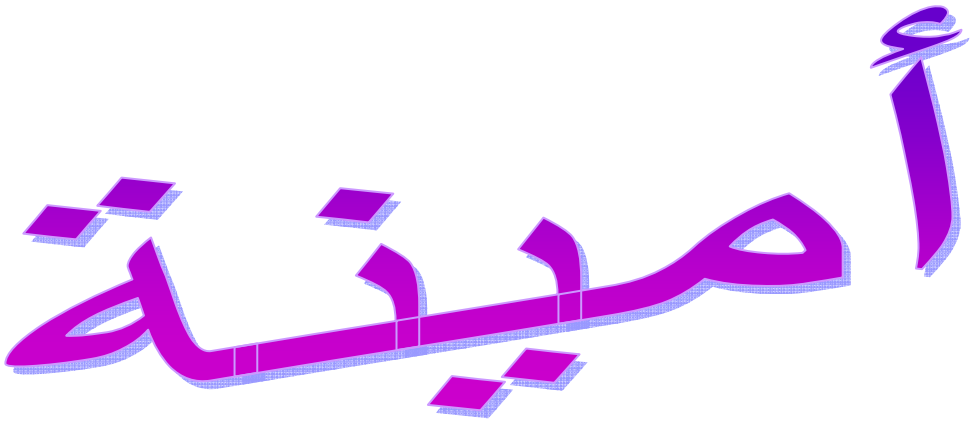

مدخل:

1- مفهوم التعريب:

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- أهمية التعريب:

3- أهم مجالاته.

مقدمـــــة:

لقد أثبت أن اللغة كانت طوال عدة قرون لغة العلم و الحضارة في العالم المتحضر. و كتب بها العرب و المسلمون و غير المسلمين حتى إن طائفة كبيرة من هؤلاء العلماء قد ثقفوها ووقفوا على أسرارها فأحيوها و هجروا لغاتهم، فجعلوها لغتهم المفضلة و بها عرفوا أنهم كتبوا بها.

فقد أثبت التاريخ أن اللغة العربية كانت دوما لغة نامية، متطورة و كفيلة بأن تسخر عبقريتها في سبيل استيعاب مستجدات العصر ومواعيد التطور العلمي و التكنولوجي، فلم تعجز منذ الماضي البعيد عن تلبية حاجيات المتحدثين بها، كما أنها لم تقف أيضا عاجزة عن التطور الحضاري.

غير أنها اليوم تعاني مشاكل عديدة بالرغم من الاهتمام الذي يوليه لها العديد من المفكرين و الباحثين لما لها من أهمية فهي التي تميز الإنسان عن بقية المخلوقات الأخرى و هي ملازمة له تتطور و تتفاعل معه سلبا و إيجابا، فأي أمة لكي تواكب التطور الحضاري عليها الاهتمام بلغتها باعتبارها مقوما رئيسيا من مقومات الثقافة، لذا حاول الشعب الجزائري النهوض باللغة العربية، و الدفاع عنها، فقد تعرضت للتهميش و الإقصاء أثناء الاحتلال و لازالت اليوم تعاني من عدة اضطرابات و تذبذبات، فرغم تحرير الوطن كتراب، إلا أنه لم يتحرر ثقافيا، فبقيت العربية مهملة، فاحتلت اللغات الأجنبية أهم المجالات العلمية و التقنية، لهذا نجد أن قضية التعريب في الجزائر لا تزال تثير كثيرا من الجدال في معظم الأوساط.

فهناك من اعتبرها مسألة محو الأمية بأحرف عربية واعتبرها البعض الآخر مسألة فكر و شخصية، وعلى هذا الأساس تم اختيارنا لهذا الموضوع، نظرا لاختلاف الرؤى و الهدف من هذا البحث هو تعريف الطالب بهذا الموضوع الذي لا يعرف عنه شيئا سوى اسمه فقط.

فقد بادرت الجزائر إلى تعريب كل من التعليم الابتدائي و المتوسط و الثانوي، كما عمدت إلى تعريب العلوم الاجتماعية و الإنسانية في التعليم العالي، فقد سعى إلى تعميم استعمال العربية في كافة فروع التعليم العالي، فهل يمكن تعريب التعليم العالي؟ و إذا كان نعم فما هي المشاكل التي واجهته في سبيل تحقيق ذلك؟.

انطلاقا من هذا حاولنا دراسة هذا الموضوع "**سياسة التعريب وإشكالاتها في التخصصات الجامعية في الجزائر**" لما له من أهمية مقتصرين في ذلك على الأبعاد العلمية و موضحين مجموعة من العناصر،إذ بدأنا بمدخل تناولنا فيه مفهوم التعريب لغة واصطلاحا و أهميته و كذا أهم مجالاته، قسمنا البحث إلى فصلين و كل فصل إلى مباحث، ففي الفصل الأول أدرجنا مبحثين الأول تناولنا فيه واقع التعريب و الثاني جهود العرب في مجال التعريب، أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى أهم المشاكل التي تعترض التعريب منها تلك المشاكل المتعلقة بالمصطلح، الهوية، تعريب الأستاذ و غيرها من المشاكل الأخرى.

و قد اعتمدنا على عدة مصادر و مراجع من بينها كتاب "اللغة العربية و التعريب في العصر الحديث" لعبد الكريم خليفة، و كتاب مباحث في علم الدلالة و المصطلح لحامد صادق، و كتاب لماذا نجح القرار السياسي في الفيتنام و فشل في...؟ لصالح بلعيد.

فالتعريب هو عبارة عن موضوع متناثر هنا و هناك فلم يتناوله كاتب واحد و كذلك لم يوجد في كتاب واحد، و لقد واجهتنا صعوبات كثيرة و نحن بصدد انجاز هذا العمل من بينها قلة المراجع في هذا الميدان و صعوبة الحصول عليها.إلا أننا استطعنا انجاز هذا العمل على أتم وجه بفضل مساعدة و نصائح الأستاذ المشرف إلياس جوادي، و بعض الأساتذة الآخرين،

فإن أصبنا فهو توفيق من الله، و إن أخطأنا فجلى من لا يسهو.

مدخل

- مفهوم التعريب
- أهمية التعريب
- أهم مجالاته

1-مفهوم التعريب :

أ – لغة :

حظيت قضية تحديد مفهوم التعريب باهتمام العديد من الباحثين سواء كان ذلك عند القدامى أو المحدثين ، إذ تضمنت كلمة " تعريب " في القواميس العربية دلالات متعددة ، فهي مصدر للفعل (عرّب) فهذا صاحب لسان العرب يقول في تعريفه للتعريب ، الإعراب معناهما واحد و يقال (عرّب) فلان منطقه أي هذبه من اللحن ، ونجد أيضا أفصح الصبي منطقه، إذا فهمت ما يقول أول ما يتكلم ، و تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها [1]

أما في القاموس المحيط للفيروز أبادي نجد أن التعريب هو : تهذيب المنطق من اللحن[2].

و نجد أيضا أن التعريب يقصد به نقل من (أجنبية إلى اللغة العربية)[3].

و التعريب هو اسم أصله عرب وهو يعني ، تكلم بالعربية و لم يلحن .

ونقول عرّب الكتاب و نحوه : نقله من لغة أجنبية إلى للغة العربية .

ونقول عرّب عليه فعله : قبحه عليه .

و نقول عرّب من صاحبه : احتجّ له و تكلم عنه [4].

[1] - ابن منظور ، لسان العرب ، ط 1 ، بيروت ، 1292 م، دار صادر ، ج 1 ص 588 ، 589 .
[2] - الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، بيروت ، دار الجيل ، ج1 ، ص 106 .
[3] - المنجد في اللغة، ط 27 ، 1984م ، دار المشرق ، ص 495 .
[4] - فؤاد أفرام البستاني ، منجد الطلاب ، ط 23 ، دار المشرق بيروت ، 1956 ،ص 466 .

ب – اصطلاحا :

هو نقل الكلمة الأجنبية و معناها إلى اللغة العربية كما هي ، دون تغيير فيها ، أو مع إجراء تغيير و تعديل عليها حتى ينسجم نطقها مع النظامين الصوتي و الصرفي اللغة العربية .

وعندما ينقل اللفظ الأجنبي كما هو يسمى دخيلا ، وعند التغيير فيه يسمى معربا، والتعريب بهذا المعنى هو عملية لغوية تسهم في إغناء و إثراء اللغة العربية بمفرداتها عملية و تقنية و حضارية حديثة[1]،وهناك من جعل منه نقل نص من لغة أجنبية إلى اللغة العربية و هو بهذا المعنى مقابل لمعنى الترجمة .

كما نجد من جعل منه استخداما للغة العربية لغة للإدارة أو التدريس أو لكيليهما ، و استخدم بهذا المعنى أول مرة زمن الخلفية الأموي عبد المالك ابن مروان سنة 646 – 750 م ، حين أمر بتعريب الدواوين بعد توليه للخلافة سنة 65 هجرية،كما استخدم لفظ التعريب في القرن العشرين بعد استقلال الأقطار العربية التي أثرت استخدام لغتها العربية بدلا من لغات الاستعمار[2].

وهناك من يقول أن التعريب هو جعل المجتمع بلغته و تقاليده عربيا ، و بعضها يخص به المصطلح العلمي المعرب، وهناك من يرى أنه تهيئه أنه تهيئة اللغة و تنميتها و تطويعها ، لتصير بنظامها قادر على أن تقوم بالوظائف التعبيرية التي تقوم بها لغات أخرى [3] .

[1] - جلال ايمان السعيد ، المصطلح عند رفاعة الطهطاوي ،لقاهرة مكتبة الآداب، 2006م، ص95.
[2] - علي القاسمي ، علم المصطلح أسسه النظرية ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، ط 1، 2008، ص 110 .
[3] - صالح بلعيد ، فقه اللغة العربية ، دار هومة ، 2003 ، ص 83 .

2- أهمية التعريب :

لقد تقاسمت الدول الاستعمارية الأوربية البلاد العربية ، و فرضت عليها لغتها الإدارة و التعليم ، و حاولت طمس الثقافة العربية و إحلال ثقافتها بشتى الطرق: ولكن الوعي المتنامي في هذه البلدان العربية أدى إلى مكافحة الاستعمار وتحقيق الاستقلال و العودة إلى اللغة العربية،و لكن الوعي المتنامي في هذه البلدان العربية أدى إلى مكافحة الاستعمار و تحقيق الاستقلال و العودة إلى اللغة العربية .

ولكن رغم زوال الاستعمار إلا أن لغته لا تزال متداولة خاصة في الجامعات ، برغم ما تدعو إليه المجامع اللغوية من اعتماد للغة العربية كلغة للتدريس، فالتدريس بالغة العربية لا يعني إهمال اللغة العربية، و إنما الدعوة إلى التعريب من اجل تعميق الوعي و الفهم الأمر الذي يؤدي إلى التطور و النهوض و لهذا فان للتعريف أهميات علمية و لغوية و قومية .

أ- الأهمية القومية للتعريب :

اللغة عنوان الشخصية القومية المتفردة لكل أمة من الأمم ، وهي مقومات و جودها ووحدتها و بقائها[1]. فالاتصال بالعالم لا تقره التنمية الشاملة إن لم تكن اللغة القومية ، لغة العلوم و التقنيات الحديثة

و التدريس في الجامعات و المعاهد خصوصا، و لغة الحياة عموما ، فاللغة أداة التفكير والكتابة و الاستعمال ، ولا إبداع إلا باللغة القومية ، فبواسطتها يدون نتائج عقول أبنائها و ينتقل تراثها من جيل إلى جيل [2].

وبألفاظها و تراكيبها و دلالاتها التفكير و التعبير و التواصل ، فهي أداة اتصال تربط بين الأجيال السابقة و اللاحقة ، و استخدامها يؤدي إلى وحدة الشعور و الفكر و الثقافة بين الأفراد الناطقين بها[3]، ويتخلصها من الاستعمار الذي ساهم في إضعافها ، قامت مؤسسات تعنى باللغة العربية وهي مدركة كل الإدراك أنه لا نهوض إلا بلغتها القومية[4] .

ولا شك أن التفريط بها أو التقصير في تنميتها سيلحق ضررا بالغا بها ، و إذا كانت النخب العملية في البلاد العربية تتثقف و تتعلم مختلفة ، فان ذلك سيؤدي إلى وجود ثقافات متباينة و هذا سيزيد من الانقطاع الثقافي بين أفراد الأمة العربية ، و صعوبة الاستفادة من نتائج البحوث المنشورة ، مما يحول دون التعاون بين جامعات في البحث العلمي ، و لهذا نجد أن جامعاتنا تتعاون مع جامعات أجنبية أكثر

[1] - علي القاسمي ،علم المصطلح أسسه النظرية ، ص 118 .
- سمير روحي فيصل ، المشكلة اللغوية العربية ، جروس برس. طرابلس ،ط1،1992م، ص 95.
[3] - علي القاسمي ، علم المصطلح أسسه النظرية ، ص 118 .
[4] - عبد الكريم خليفة ،اللغة العربية و التعريف في العصر الحديث ، دار الفرقان للنشر، ط 3 ، 1992م ،ص 258 ، 259 .

مما تتعاون مع جامعات عربية ، و تشير الإحصائيات إلى أن الطلبة الذين كانوا يدرسون في الخارج في منتصف التسعينيات و صل عددهم إلى 57 % و لم يكن منهم 204 %يدرسون في دول عربية أخرى ، و هذه إحدى الأسباب المؤدية إلى هجرة الأدمغة[1].

ب-الأهمية اللغوية للتعريب :

اللغة كائن حي يخضع لقانون الاستعمال و الإهمال في علوم الحياة، فإذا استعملنا اللغة في تدريس العلوم و التقنيات ، فإن هذا يؤدي إلى موت تراكيبها في ميدان الآداب، وموتها في ميدان العلوم ، بحيث تصبح بعد فترة ناقصة. ولهذا فان مسؤولية الحفاظ عليها تقع على جيلنا، فهي لغة قادرة على الاستجابة إلى متطلبات العلم الحديث ، إذا ما استخدمناها في التدريس و البحث و التأليف .

فهذه اللغة قد ورثناها منذ أكثر من ستة عشرة قرنا، فهي تمتاز بثرائها اللفظي والنحوي و قدرتها على الاشتقاق، و تعتبر الآن لغة رسمية في بعض المنظمات الدولية والإقليمية ، كالأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة كاليونسكو و المنظمة العالمية للأرصاد الجوية وغيرها ، و هي من إحدى اللغات العالمية الثلاثة بعد الانجليزية و الاسبانية، فإذا لم نستعملها في ميادين العلم و المعرفة فإننا سنحكم عليها بالضعف و الزوال ،لان عالمنا الحالي هو عالم يحكمه العلم و التقنيات .

وهذا ما نستشفه من قول العربي ولد خليفة حيث يرى أننا بعدم استعمالها سنحولها إلى لهجة فقيرة معدومة الموارد و التجديد و نقصي قاموسها بالتوقف والجمود ، فتمسي مقتصرة على التعبير عن الحاجات اليومية الموروثة عن الأجداد،فتدريس العلوم والتكنولوجيا بالغة العربية خاصة في المعاهد والجامعات سيؤدي إلى ثرائها بالمصطلحات العلمية و التقنية[2].

[1] - عبد الكريم خليفة ، اللغة العربية و التعريب في العصر الحديث ،ص 208 .

[2] - علي القاسمي ، علم المصطلح أسسه النظرية ، ص 120 - 121 .

ج-الأهمية العملية للتعريب :

كانت اللغة العربية لعدة قرون خلت لغة العلم و الفكر والحضارة ، فقد نقلت إليها أنواع العلوم و الثقافات المختلفة منذ القرن الثاني للهجرة ، فاستطاعت أن تستوعبها و تهضمها ، ولم تقف عند هذا الحد بل تجاوزته إلى مرحلة الإبداع و الابتكار [1].

و بهذا ندرك أن تأصيل العلوم و إشاعتها بين أفراد شعب من الشعوب لا يتمان إلا بلغة ذلك الشعب ، أما إذا كانت المعلومات العلمية متوفرة بلغة أجنبية فقط فلن يتمكن الكل من الاطلاع عليها. و بهذا يبقى الشعب مستهلكا للمنتجات العملية و التكنولوجية دون أن يتمكن من توطينها وتأصيلها و إنتاجها .

فنشر اللغة العلمية لا يمكن أن يتم إذا اقتصر تعليم العلوم باللغة الوطنية على مرحلة تعليمية دون سائر المراحل التعليمة الأخرى ، فقد ثبت بالتجربة أن الطلبة الذين يتلقون المادة العلمية بلغتهم يستوعبونها بصورة أعمق مما تلقوها بلغة أجنبية ، حيث قامت الجامعة الأمريكية بيروت في الستينيات بتجربة على مجموعتين من الطلاب ، إحداهما تلقت دروسها بالعربية و الأخرى بالانجليزية ، ثم اختبروا فوجدوا أن نسبة الوعي و الفهم بالعربية حوالي 76% في حين الاستيعاب بالانجليزية 60 %فقط ، كما أن أستاذ الطب و العلوم و التقنيات إلى تعريب التعلم العالي نظرا لضعف التحصيل العلمي لدى الطلاب الذين يتلقون دروسهم بلغة أجنبية [2].

وقد تبنى مجمع اللغة العربية الأردني عملية التعليم العلمي الجامعي في الأردن ، بالتعاون مع الجامعات الأردنية و الأقسام المتخصصة ، فتوصلوا إلى نتائج مفادها نسبة الرسوب في المواد التي تدرس بالعربية قليلة مقارنة بنسبة الرسوب في المواد التي تدرس بالانجليزية ، فوجدوا أن نسبة الرسوب في مادة الأحياء مثلا هبطت من 35 % إلى 3 % عندما درس الطلبة بالعربية [3].

[1] - عبد الكريم خليفة ، اللغة العربية و التعريب في العصر الحديث، ص 207 .
[2] - علي القاسمي ، علم المصطلح أسسه النظرية ، ص121.
[3] - عبد الكريم خليفة ، اللغة العربية و التعريب في العصر الحديث ،ص 123 .

3-أهم مجالات التعريب :

تعتبر قضية التعريف قضية قديمة و حديثة في الوقت نفسه، قديمة لأن الاستعمار الفرنسي حاول القضاء على الهوية الجزائرية ، فكانت اللغة العربية هي المستهدفة أساسا لأنها كانت تمثل أحد الثوابت الأساسية لهذه الهوية .

وحديثة لأنها ظهرت كقضية ملحة غداة الاستقلال ، و ذلك بسبب انتقال المجتمع الجزائري من الوضعية الاستعمارية إلى الوضعية المستقلة، وعلى هذا الأساس عملت الجزائر على تعريب بعض المجالات و التي أهمها : التّلفزة ، الإذاعة ، الصحف و الجرائد و المجالات .

مراحل التعريب في الفضاء الإعلامي الجزائري :

أ - تعريب التلفزة :

إن للتّلفزة جاذبية كبيرة مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى ، فان التلفزيون يمثل الأداة الرئيسة لتعلم اللغة العربية ، خاصة و أن نسبة الأمية تمثل 80 % من مجموع السكان ، فعن طريق الصورة و الصوت و بأسلوب فني جذاب يمكن تقديم خدمات كبيرة في تعلم اللغة العربية، ولهذا نلاحظ أن الحكم على نجاح برنامج ما يقاس بالغة التي يقدم بها .

ولهذا فان القنوات التلفزيونية العربية تسعى بشكل متفاوت على تعليم مبادئ اللغة العربية، لمتتبعيها بمنهجية جذابة ، فهذه الوسيلة الإعلامية إذا وجهت توجيها صحيحا تكون نتائجها ايجابية و العكس إذا وجهت توجيهات خاطئا تكون نتائجها سلبية ، و هو ما ينطبق تماما على دور هذه الوسيلة (التلفزيون) في نشر و تعميم اللغة العربية [1].

ب-تعريب الإذاعة:

يعد الإرسال من أهم وسائل الاتصال الجماهيري، ولقد لجأت إليه الجزائر حتى قبل الاستقبال، كما أن أهميتها تأتي من العدد الكبير من الأمين الذين يتابعونها و على ذلك اعتبر البث الإذاعي من أهم وسائل الإعلام في نشر و تعميم اللغة العربية منذ إنشائه إلى اليوم ، و هكذا كانت الإذاعة أفضل وسيلة في تعليم و تعميم اللغة العربية لأسباب أهمها ، أنها تخاطب عامة الناس ، فهي لا توجه خطابها

1 - حسين قاري ، وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية في الجزائر ، يوم دراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية و ترقيتا ، الجزائر ، 2004م المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر،ص.[76]

للمثقفين فقط على عكس الصحف التي تتطلب حسن القراءة ، فضلا على تنوع البرامج التي تمس الحياة اليومية للمواطن مباشرة[1].

وبالرغم من ارتفاع نسبة الأمية التي بلغت 80 % إلا أن الشعب كانت لديه قدرة استيعابية كبيرة للغة العربية الفصحى، وإن لم تكن لديه القدرة التعبيرية ، وبهذا فان الإذاعة قد ساهمت في تعريف المواطن البسيط مفردات الاختيارات السياسية والثقافية والاقتصادية، وهذا في شكل حصص تعليمية وإخبارية فجعلت فئة الشباب تتبعها و تتزود منها بثروة لغوية مفيدة في الدراسة[2].

ج-تعريب الصحف و الجرائد و المجلات:

خضعت الجزائر طويلة للاستعمار حيث تراجعت اللغة العربية و كانت الفرنسية هي لغة الصحافة و الإدارة ، كما أطلقت شكوك بعدم و جود من يتعامل مع الصحف باللغة الفرنسية ، و محاولة الاكتفاء بالإرسال الإذاعي مادام يتعامل معه الأمي و المتعلم، وهكذا اقتضى الأمر تكفل بعض الوزارات الخاصة بالثقافة و التعليم المساهمة في ذلك .فبعد جريدة الشعب التي ظهرت في 1962 تم إخراج مجلة الثقافة سنة 1970 ، و الأصالة والألوان والوحدة ، كما تم تعريب يومية النصر ابتداء من سنة 1992 ثم الجمهور في الغرب الجزائري ابتداء من سنة1976 .

فبعد جريدة الشعب التي ظهرت في 1962 تم إخراج مجلة الثقافة سنة 1970 ، و الأصالة و الألوان و الوحدة ، كما تم تعريب يومية النصر ابتداء من سنة 1972 ثم الجمهور في الغرب الجزائري ابتداء من 1976. وقد كان دور الصحافة في هذه الفترة هو المساهمة في التعريف بالاختيارات السياسية و مضامين تلك الفترة .

وقد خصصت الجزائر ميزانية هامة في سبيل نشر هذه الصحف و المجلات العربية ، فهذه الصحف و المجلات و الجرائد لعبت دورا هاما في إثراء حركة التعريب و تثقيف و توعية الجماهير ، و تعريف المواطن البسيط ببعض المصطلحات في جميع الميادين[3].

وقد أعلنت الجزائر سنة 1989 عن التعددية السياسية في دستور فبراير 1998 و الذي سمح بالتعددية السياسية و بحرية الصحافة و تنوعها ، فنشأت الخبر و السلام و الحياة و الشروق العربي و بريد الشرق ، و بهذا اندمج المواطن مع الصحافة باللغة العربية[4].

---

[1] - المرجع نفسه ص 75 – 76 .

1-حسين قادري ، وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية في الجزائر ، يوم دراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية و ترقيتا ، الجزائر ، 2004م، المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر،ص.[76]

2 – المرجع نفسه ص65-67 .

د-تعريب التعليم:

إن فترة غداة الاستقلال من أخطر المراحل التي مرت بها المدرسة الجزائرية، فلقد كانت اللغة الفرنسية مفروضة في كل الميادين ، وفي هذه المرحلة كان التعليم يتخبط في مشاكل لا حصر لها ، كعدم التنظيم و قلة الإطارات و نقص الوسائل التربوية من كتب ووسائل أخرى. والمقصود بتعريب التعليم تدريس جميع المواد باللغة العربية في جميع مراحل التعليم و أنواعه ، و نظرا لأهمية تعريب التعليم فقد بذلت الجزائر مجهودات جبارة في سبيل تعميم عملية التعريب في جميع مراحل التعليم.

- تعريب التعليم الابتدائي:

من مستلزمات التعريب أن تبدأ عملية التعريب في المدارس الابتدائية ، لان هذه المرحلة هي الأنسب لغرس قواعد اللغة و فنونها في ملكة الطفل العقلية فتترسخ و تصبح لغة تفكير، و يستلزم هذا تعليمها في أولى المراحل التعليمية قبل غيرها من اللّغات، و كما يقول عبد الله شريط "عقل الطفل يطبع باللغة التي يتعلمها و يستعملها قبل غيرها من اللّغات"[1].

ففي أول دخول مدرسي للجزائر بعد الاستقلال و ذلك في سنة 1962 – 1963 ، عملت وزارة التربية على إدخال اللغة العربية في المستويات التعليمية من الابتدائي حتى التعليم العالي بحجم معين من الساعات ، حيث بلغت سبع ساعات في الأسبوع في التعلم الابتدائي و خمس ساعات في التعلم المتوسط و الثانوي[2].

لكن هذه الإجراءات لم تطبق نظامية في تلك السنة ، أما في الدخول المدرسي الثاني سنة 1963 – 1964 فقد تقرر تعميم هذه العملية على المناطق التي لم يشملها التعريب ، فارتفع مجمل معلّمي العربية إلى 4303 من أصل26,582 .

أما في الدخول المدرسي الثالث سنة 1964 – 1965 تم تعريب السنة الأولى من التعليم الابتدائي تعريبا كاملا في سائر البرامج ، فعربت مادة التاريخ في السنة السادسة ابتدائية و إلغاء تدريس اللغة اللاتينية ، و ارتفع عدد معلمي العربية إلى 10961[3]،أما خلال سنة 1966- 1967 صدر قرار بتعريب يقضي السنة الثانية من التعليم الابتدائي تعريبا كاملا .

---

1 - عبد الله الركيبي – الفرانكفونية مشرقا و مغربا – دار الأمة . الجزائر ص 274 . [1]

2- عبد الرحمان سلامة - التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية – الشركة الوطنية للنشر و التوزيع . الجزائر . 1981 . ص 73 [1]

3 - الطاهر زرهوني – التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال – المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.الجزائر 1993 ص44

أما خلال سنة 1969 فقد أنشئت اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم ، وقد وضعت خطط رائدة في المجال التربوي تجسدت خلال عشر سنوات من أهدافها :

– جعل اللغة العربية الوحيدة في سائر مراحل التعليم .

– اللغة الفرنسية لا تستعمل إلا كمادة أجنبية.

– تعريب المدارس العليا و معاهد تكوين المكونين.

– تعريب المدارس العليا و معاهدة تكوين المكونين.

و خلالها أجمعت معظم الأطراف على التعريب الشامل ، و دار نقاش واسع حول الطريقة التي ينبغي أن تتبع لتحقيق تعريب شامل، وتمّ تحديد الطرق المقترحة في هذه العملية وهي كالأتي :

– إتباع تعريب أفقي من السنة الأولى للتعليم الابتدائي ، ويأخذ سنة بعد سنة في التوسع حتى يعم التعليم بكل مراحله ، الابتدائي و المتوسط و الثانوي و ينقل إلى الجامعة .

– تعريب محلي جغرافي : ينطلق من المناطق التي لم تتأثر بالثقافة الفرنسية إلى حد كبير مثل المناطق الجنوبية [1].

– تعريب نقطي: يتم في مستويات معينة من التعلم الابتدائي و الثانوي بنسبة محدودة، و لم يشرع في تطبيق هذه الطريقة إلا بعد تبادل الرأي ، و لعل هذا ما جعل تاريخ العمل بها يتأخر إلى سنة 1971، أما في سنة 1973 – 1974 فقد تم تعريب السنتين الثالثة و الرابعة ابتدائي تعريبا كاملا ، مع إبقاء اللغة الفرنسية تدرس كلغة أجنبية [2] .

تعريب التعليم المتوسط :

إن نجاح التعريب في التعليم الابتدائي يقتضي نجاح المرحلة المتوسطة ، لأن الذي ينبني على الصحيح قد يكون صحيح ، ففي مرحلة التعليم المتوسط كانت المواد الأدبية تدرّس بالعربية عدا الجغرافيا، في حين المواد العلمية تدرّس بالفرنسية، كما عربت بعض الأقسام في المتوسطات المزدوجة اللغة .

[1] - Khaola talele Ibrahimi op – cit p 131 مقال في الانترنت موقع تاريخ الزيارة يوم 20 ماي 2012

[2] - عبد الرحمان سلامة ، التعريب في الجزائر، ص 73.

أما في سنة 1973 فقد تم تعريب ثلث الأقسام في مستوى السنة الأولى في جميع مؤسسات التعليم العام ، و في سنة 1974 فقد عرب ثلث التعليم المتوسط، ولهذا يرى الكثير من الباحثين و المثقفين أن سنة 1976 هي سنة ميلاد المدرسة الجزائرية باستعادة لغتها ، وتجسيد عمليا في تعريب عدة متوسطات ، كما بلغت نسبة الأساتذة المعربين في هذه المرحلة 53.5 % خلال موسم 1977 – 1978 .[1]

تعريب الثانوية :

التعليم الثانوي كان مغايرا للمرحلتين الابتدائية و المتوسطة ، حيث كان يعاني من قلة الإطار المعرب، فالمستعمر لم يسمح للجزائريين بمواصلة التعليم بقدر يمكّنهم من ممارسته في التعليم الثانوي بعد الاستقلال [2].

وأبرز ما تم في هذه المرحلة هو إنشاء ثانويات معربة ، حيث تدعمت السنة الأولى المعربة بالكتب ووضع المناهج و تكوين المعلمين و رفع مستواهم عن طريق الندوات و الملتقيات، و في جوان 1968 تحصلت على أول دفعة معربة من الثانويات المعربة ، على شهادة البكالوريا و أمدت الجامعة بدفعة معربة في التخصصات الأدبية و العلمية ...[3] .

و في بداية السبعينيات اتخذت إجراءات في مجال التعريب و هي تعريب ثلث الأقسام العلمية، أعلن ميثاق التربية سنة 1976 الذي نشر في الجريدة الرسمية ، والذي نصت المادة الثامنة منه على أن يكون التعليم بالعربية في جميع مراحل و مؤسساته ، و جعل اللغة الفرنسية مجرد لغة أجنبية يتم تدريسها كلغة محايدة [4].

ومن خلال هذه اللمحة حول مسيرة التعريب في الجزائر في كل من المرحلة الابتدائية و المتوسط و الثانوي ، نلاحظ أنها حققت نتائج ايجابية في هذا المجال .

---

1 - وزارة التعليم العالي و البحث العلمي : إصلاح التعليم ، مبادئ و نظام دروس الشهادات الجامعية الجديدة الجزائر،1972م، ص 128 .

2 - الطاهر زرهوني ، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال ، ص72 .

3 - وزارة التعليم الابتدائي و الثانوي ، و التعريب في المرحلتين الابتدائي و الثانوي ، ملف منشور في مجلة الأصالة عدد خاص بالتعريب ، مطبعة البعث قسنطينة ، ص394.

4 - وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ، إصلاح التعليم ، ص 128 .

تعريب التعليم العالي :

إن التعريب في التعلم العالي كان مشابها للمراحل السابقة حيث سار بخطوات بطيئة خلال العقد الأول من الاستقلال ، حيث لم يكن في جامعة الجزائر سنة 1962 سوى قسم الدراسات الإستشراقية ، ثم تطور مع إنشاء معهد اللغة العربية سنة 1964 ، إلى جانب قسم معرب في مدرسة الصحافة ، وقسم معرب للتاريخ و أخر في القانون سنة 1967، وتدعيما للتعريب أنشئت في ماي 1964 المدرسة العليا للترجمة و الغرض منها هيئة للمترجمين [1].

ووضعت الوزارة خطة شاملة لإصلاح التعليم العالي شرع في تنفيذها1971 –1972،واتخذت تدابير هامة في شأن التعريب ، حيث أجبر كل طالب يدرس بلغة أجنبية متابعة دروس باللغة العربية في المادة تخصصه، مقدرة حوالي 300 ساعة موزعة في سنوات التكوين، و أتبعه قرار ينص بتعريب العلوم الدقيقة (الرياضيات ، الفيزياء ، العلوم الطبيعية)، وفي سنة 1972 – 1973 تم تعريب قسم التاريخ تعريبا كاملا ، وتم أيضا تعريب مادة الفلسفة، ولكن التعريب الشامل لم يتم إلا في عام 1980 حيث تقرر تعريب كل العلوم الاجتماعية و الإنسانية تعريبا كاملا [2].

1 - رابح تركي ، جهود الجزائر في تعريب التعليم العالي و الجامعي 1962م – 1984 م، مجلة الثقافة ع 91 ، الجزائر . 1985م، ص[88] .

2 - مولود قاسم نايت بلقاسم ، العربية التعليم العالي و أساليب النهوض بها في الجزائر ، مجلة الثقافة ع 101 ،الجزائر 1989م ص [25] .

الفصل الأول:

مسيرة التعريب في الجزائر

- واقع التعريب في الجزائر
- جهود العرب في مجال التعريب

1-واقع التعريب في الجزائر:

أ -واقع العربية قبل الاحتلال:

إزاء حماة التشكيك في اللغة العربية هي اللغة القومية للجزائر في السابق،لا الفرنسية ولا البربرية،وإنها أصلية فيها متأصلة ،لا تنافسها لغة أخرى، نعود إلى ما قبل الاحتلال الفرنسي لهذا البلد لنستطلع الواقع الذي يدحض كل زعم يروجه دعاة التعريب.

إن العربية في الجزائر راسخة الجذور،بالمعنى الاجتماعي والثقافي واللغوي،لا بالمعنى العرقي،وهذا المعلوم البين انه عندما تم الفتح العربي للجزائر تعرب أهلها... ولعل من أهم الأسباب التي يسرت العربية الذيوع والانتشار هو انتماء اللغة البربرية التي كان يتكلم بها السكان الأصلاء في الجزائر إلى أسرة اللغات السامية أي إلى اللغة العربية القديمة،ويذكر عثمان سعدي في كتابه"عروبة الجزائر عبر التاريخ"ما يلي:"...إنني صرت متيقنا بعد الدراسات اللغوية المقارنة بين العربية والبربرية إن اللغة البربرية ماهي1p10الا إحدى اللهجات العربية القديمة التي تفرعت عن اللغة العربية الأم..."[1].

و قد نجحت تلك السياسة بدرجات متفاوتة في العالم العربي و تراوح هذا النجاح بين المحاولة الاستعمارية الكاملة للشعوب المستعمرة في لغتها و ثقافتها كما هو الحال في الاستعمال اللاتيني[2].

و على وجه الإجمال ، كان وضع الجزائر مرتبطا بأوضاع الأقطار العربية الأخرى ،و طرأ عليها ما طرأ على تلك الأقطار من حالات الاستغلال و السيادة و حالات الخضوع و التبعية ، و كانت الثقافة العربية هي السائدة في الجزائر قبل الاحتلال ،ذلك أن اللغة العربية قد انتشرت فيها بعد الفتح العربي في القرن الثامن الميلادي ،وحافظ عليها الشعب الجزائري عبر القرون التالية ،و اتصلت الجزائر بالأندلس ثقافيا و حضاريا ،و أنشئت في وهران و تلمسان و بجاية و قسنطينة مدارس و معاهد كانت مصدر إشعاع ثقافي باهر، فقد كتب الدكتور أحمد طالب الابراهيمي وزير الثقافة و الاعلام سابقا يقول :"اننا قبل الاستعمار كنا نتحدث العربية و نتعلم بها و ندرسها و كنا نسهم في كل حقول المعرفة أنذاك بالعربية.....كان عندنا محدثون و فقهاء و لغويون و مؤرخون و رحالة و جغرافيون و كيميائيون و رياضيون و فلكيون و أطباء و أدباء و شعراء ومؤلفون بها....."

1- شحادة الخوري ، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب،دار الطليعة الجديدة سوريا ، ط/1 2001م ج/2 ، ص93 .
2- محمد حسن عبد العزيز ،التعريب في القديم و الحديث ،دار الفكر العربي ، 1990م ص 271.
3- شحادة الخوري ، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ص93 .

ب–واقع العربية أثناء الاحتلال:1830–1962:

من الثابت الذي لا شك فيه أن اللغة تعتبر من أهم العوامل في خلق وإرساء الوحدة بين عناصر الشعب الواحد أو بين شعوب الأمة الواحدة وتقوية وشد عزمها على التآخي والتعاون ودفعها للسير قدما في مضمار التطور[1]. فوجد الاستعمار الفرنسي أن الثقافة واللغة العربيتين يشكلان خطر على بقائه واستمراره فعمل جاهدا على إطفاء نور المعرفة والعلم والتقدم، فحول المدارس إلى ثكنات والمعاهد إلى حظائر، وألزم المعلم العربي بالحصول على رخصة لمزاولة المهنة، ومنع المعلمين العرب من تفسير الآيات القرآنية الكريمة التي تدعو إلى التحرر من الظلم، وحظر تدريس الأدب العربي، والتاريخ وجغرافية البلاد العربية...لقد فعل ذلك بموجب القانون الجزائر المتعلق بمهمة التعليم الذي أصدره عام1904 م، وكان من تأثير القانون أن قل عدد المعلمين وأغلق المداري والمعاهد، وفشت الأمية والجهل ولجأت إلى المناطق الجبلية الوعرة واتخذت لها معاقل في بعض المساجد والزوايا.

وبعد نصف قرن من هذه الإجراءات الظالمة التي اتخذها الاستعمار تحت مظلة(الرسالة التمدنية) كانت نسبة الأمية سنة اندلاع الثورة التحررية الكبرى94% بين الرجال و96% بين النساء، ولم يقتصر سعي الاستعمار على فرنسة التعليم وحصره في أضيق نطاق، بل عمل على فرنسة الإدارة والقضاء على المصارف والاقتصاد وجميع مظاهر الحياة الفكرية والنشاطات الإنسانية، إذ لم يكن همه نشر اللغة الفرنسية في الجزائر فحسب، بل أن يجعل الجزائر محافظة أو قطعة من الدولة الأم...يقول الدكتور رابح عمامرة أستاذ في جامعة الجزائر:(...لم تكن العربية خلال فترة الاحتلال الطويلة(1930–1962) لغة التعليم في المدارس الحكومية، ولا لغة الإدارة والمعاملات...بحيث أصبحت الجزائر كأنها قطعة من فرنسا) .ويقول:(...لقد توجت فرنسا سياستها في محاربة اللغة العربية بإصدار قرار حكومي رسمي عام 1938 تعتبر اللغة العربية بمقتضاه لغة أجنبية في الجزائر تعامل مثل معاملة اللغات الأجنبية الأخرى...)[2].

[1]-سلامة عبد الرحمان، التعريب في الجزائر ماضيا وحاضرا ومستقبلا،منشورات وزارة الثقافة والإشهاد القومي-دمشق -1976م ،ص 13

[2]- شحادة الخوري،دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب ،ص94.

عندما اندلعت الثورة المسلحة في الفاتح من نوفمبر(تشرين الثاني) 1954م،أصبحت قضية التعريب إحدى المسائل الهامة التي أولتها الثورة عناية خاصة، إذ هي المسؤولة عن متابعة التجربة بانصهار كل الحركات والمنظمات والأحزاب الوطنية وذوبانها في جبهة التحرير الوطني"ولقد كانت جبهة التحرير الوطني حريصة كل الحرص على الاستمرار في نشر واستعمال اللغة العربية والتعامل بها بين المواطنين فجعلت منها لغة الإدارة والاتصالات الرسمية..."[1].

وذلك على الرغم مما لحقها من قصور في العصور المتأخرة بسبب ما فرضه المستعمر من غزو لغوي وتشكيك في قدرتها على أن تكون لغة علم قادرة على الوفاء بحاجات العصر المتطور[2]. وقد نجحت الثورة التحريرية في وضع قواعد ثابتة لتجربة التعريب الرائدة وفرضت اللغة العربية نفسها واستطاعت أن تهيئ جيلا من المثقفين لتحمل رسالة التعليم غداة الاستقلال.

وهكذا ساهمت الكتاتيب في مقاومة الأمية والحفاظ على اللغة العربية وربط الأجيال الصاعدة بلغتهم وثقافتهم القومية إعدادا للمستقبل كما إنها نجحت إلى حد كبير في مجال الإعلام بفرضها استخدام اللغة العربية في الغاية للثورة ومن جهة وفي المناقشات والاتصالات بين مختلف تنظيمات الثورة المدنية والعسكرية حيث أصبحت العربية لغة الجبهة في كل شيء، وكان لهذا استخدام اللغة العربية في الدعاية للثورة من جهة وفي المناقشات والاتصالات بين مختلف تنظيمات الثورة المدنية والعسكرية حيث أصبحت العربية لغة الجبهة في كل شيء، وكان لهذا العمل انعكاسه الحقيقي في مستقبل التعليم العربي فيما بعد[2].

فالقضية إذن قضية تاريخية طويلة وممتدة زمنيا ضاربة الجذور في أعماق الإنسان الجزائري، فإشكالية اللغة العربية إذن لم تظهر مع الاستقلال الجزائري بل سبقته وكانت جزءا من النضال الوطني ضد الفرنسيون[3].

[1]-سلامة عبد الرحمان، التعريب في الجزائر ماضيا حاضرا و مستقبلا ،ص30.
[2]- د.اسلموا ولد سيدي أحمد،دور مكتب تنسيق التعريب،المجلس الأعلى للغة العربية،ص285.
[3]- سلامة عبد الرحمان،مرجع سابق،ص31-34.

ج-واقع التعريب في الجزائر أثناء الاستقلال:

تعتبر اللغة العربية بحق من ارقي اللغات ولكن يجب أن لا ننسى كمال اللغة العربية يكاد يكون كمالا ذاتيا، فنحن لا نعرف حتى تطورها من مرحلتها البدائية الأولى إلى ما أصبحت عليه في العصر الجاهلي، لا نعرف مدى التفاعل بينها في مراحلها الأولى وبين المستوى الحضاري للمجتمع الذي نشأت فيه[1].

إذ لا توجد لغة في العالم فيما نعلم-قديما وحديثا-تحمل من مقومات البقاء والصمود في الوجود ما تحمله اللغة العربية[2]، فمنذ أوائل القرن التاسع بدأت تسترجع مكانتها كلغة أدبية راقية ولغة التعامل السياسي والإداري والعلمي[3].

فكان التعلم في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي يسير كله باللغة العربية من بدايته إلى نهايته، وكان مزدهرا إلى حد كبير، كما يقول المؤرخون الفرنسيون أنفسهم، ولكن بعد الاحتلال بقليل بدأ هذا التعليم يتدهور شيئا فشيئا، نظرا للتخريب المتعمد لمؤسساته، وأوقافه، ومعاهده، وبذلك أزيحت اللغة العربية شيئا فشيئا من جميع معاهد التعليم- ما عدا بعض الزوايا وبعض الجوامع الإقليمية- وأصبحت اللغة الفرنسية، هي وحدها لغة التعليم في المدارس والمعاهد التي كانت موجودة في الجزائر قبل الاحتلال، أو التي أنشأها الاحتلال فيما بعد منذ بداية الاحتلال عام 1830م إلى نهايته عام1962[4].لذا سنقدم مسحا شاملا لواقع الجامعة الجزائرية منذ دولة الاستقلال إلى يومنا هذا عبر كل المستويات والطرقات التي عاشت الجامعة مخاضها، وما تولد عنها من تكرار وانتكاس،وإن الواقع في بعده الحقيقي يعطي لنا الوضع القائم كما هو، والذي شهد مراحل ثلاثة وهي[5]:

[1]- عبد الله شريط ،من واقع الثقافة الجزائرية ،ص37.
2- أحمد بن نعمان ،مستقبل اللغة العربية ع 2 / 1999،ص 55.
[3] -الطاهر ميلة، إشكالية استعمال الكلمات الدخيلة والعامية-.مجلة المجلس الأعلى للغة العربية العدد2 ،1999م، ص177.
[4]- تركي رابح عمامرة، مكانة اللغة العربية في التعليم العام والعالي والجامعي،مجلة اللغة العربية العدد الممتاز،ص337.
[5]-صالح بالعيد،مقاربات منهجية، دار هومه،ص17.

المرحلة الأولى:

وهي مرحلة الستينات، حيث تشكل قضية التعريب الوطني منذ فجر الاستقلال الوطني عام1962م في الجزائر، القضية الثقافية الأكثر سخونة وأهمية على الإطلاق لما صاحبتها من ملابسات وتناقضات على امتداد السنوات الماضية، جعلتها محور كل الأحاديث ومركز الأضواء المسلطة عليها هنا وهناك[1].فغداة الاستقلال الوطني كان الوضع اللغوي فيها تسوده"الفرنسية"الشاملة في كل مرافق الحياة تقريبا، لذلك بدأت الجزائر عملية التعريب سواء في التعليم أو الإدارة أو الثقافة ووسائلها أو المحيط الاجتماعي من الصفر تقريبا[2].

فالتعليم العالي جرى العمل بالتوازي مع المراحل السابقة له، ومن الجدير بالذكر أن جامعة الجزائر قد تأسست سنة1901م وكانت غالبية طلابها من أبناء المستوطنين الفرنسيين، ولم تزد نسبة الجزائريين فيها عن10%،فهذه الجامعة لم تكن في واقع الحال جامعة الجزائر بل جامعة فرنسية في الجزائر،مهمتها دعم الاستعمار و كسب متعلمين جزائريين موالين للمخططات الفرنسية[3].

والثورة التي ينبغي أن تقوم الجامعة بها زيادة على دمجها الاجتماعي والسياسي في محيط البلاد بواسطة الأحزاب والخدمة الوطنية أو التجنيد. تقوم على أساس من نفس المبدأ وهو الدمج في المحيط الوطني عن طريق الدراسة أي المواد تدرس والكتب التي يرجع إليها و اللغة التي يتم بها التدريس [4]. حيث تعتبر هذه المرحلة أسيرة الموروث الفرنسي،جامعة واحدة،ومركزان جامعيان،وأربعة مؤسسات عليا، فأما الجامعات والمراكز الجامعية فهي[5]:

1-جامعة الجزائر:وقد عرفت هذه الجامعة خلال الستينات بعض الإجراءات للتعريب، حتى كان عام 1971 م، إذ شهدت فيه تحولات كبيرة نشير إلى أهمها :

-كانت اللغة العربية والأدب العربي يدرسان باللغة الفرنسية في قسم اللغات الأجنبية أو في قسم الدراسات الشرقية، وفي عام 1964 أفتتح مركز خاص لتدريس اللغة العربية يمنح شهادة الإجازة في الأدب العربي واللغة العربية.

[1]-سلامة عبد الرحمان، التعريب في الجزائر ماضيا و حاضرا و مستقبلا، ص5.
[2]-تركي رابح عما مرة ،مكانة اللغة العربية ،ص339.

[3] - شحاذة الخوري ،دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب،ص103.
[4] - عبد الله شريط ، من واقع الثقافة الجزائرية،ص 44.
[5]-صالح بالعيد ،مقاربات منهجية،ص17.

2-افتتح فرع معرب في كلية الحقوق عام 1967م[1].

أما المركزان الجامعيان فهما :

أ-المركز الجامعي بقسنطينة.

ب-المركز الجامعي بوهران.

و أما المدارس العليا فهي:

أ-المدرسة العليا للتقنيات بالحراش.

ب-المعهد الفلاحي بالحراش.

ج-المدرسة العليا للتجارة بالجزائر.

د-المدرسة العليا للأساتذة بالقبة[2] .

و إذا كنا نتحدث عن التعريب من حيث المبدأ وفي نيتنا أننا عند التطبيق سنكون أكثر قدرة وأشد حماسا، فان ذلك يعني أننا سننجح في مرحلة التطبيق نجاحا في الحديث عن المبدأ فهو الحديث الذي هيأنا به الجو النفسي والوطني، وأخرجنا به المترددين والخائفين من ترددهم وخوفهم، وأثرنا به الحماس لدى من لم يكونا يحملون شيئا من هذا الحماس.

وإذا كنا ما زلنا بحجة إلى عملية تهيئة الجو النفسي في موضوع التعريب، فان ميدانه يجب أن ينتقل الآن إلى الضفة الأخرى من النهر، يجب أن نهيئ الجو النفسي عند المثقفين بالعربية ليقبلوا مبدأ هذه المراجعة في مواقفنا من قواعد اللغة العربية[3]. إن المستعمر رحل، وترك ما حوله يعبر عن مبلغ الوحشية والهمجية، ذلك أن تكوين نخبة بواسطة منظورة تربوية كهذه، ولا سيما في مستويات التعليم العالي وميادين التكوين العلمي و التقني، لا يكون حينئذ إلا على أساس فوز لغوي يبقى للغة الفرنسية كل الامتيازات التي كانت لها أثناء الاحتلال[4].فأغلب المدارسين سبق أن تلقوا تكوينهم الأكاديمي بالفرنسية، فكان يحتاج إلى إعادة تكوين حقيقي لغوي ومعرفي، ولكن برزت فكرة التعريب كشعار لمعارضة وضع لساني سائد[5].

---

[1]- شحادة الخوري ، التعريب في الجزائر ماضيا و حاضرا و مستقبلا،ص 101-104.
2-صالح بالعيد،مقاربات منهجية، ص17
3-عبد الله شريط ، من واقع الثقافة الجزائرية،ص -17-44.
4-أحمد بكار ،تعليم و تعلم اللغة العربية على ضوء النظريات اللسانية الحديثة مجلة المجلس الأعلى للغة العربية ،ع 3، 2000 م ،ص146.
5- صالح ،بلعيد مقاربات منهجية ،ص 18.

وفيما كان النقاش يدور هنا وهناك، كان الركب يسير في اتجاه التعريب، لأن قادة الثورة وطليعة الشعب لم يفرطوا بهذا الهدف اللصيق بالإنسان الجزائري، بل عملوا على تحقيقيه بمختلف الطرق، وقد عبر الرئيس هوا ري بومدين عن ذلك أحسن تعبير في إحدى خطبه: " إن التعريب مطلب وطني وهدف ثوري، ويمكن الاختيار كاملا، وليس ثمة اختيار بين تعليم الفرنسية وتعليم العربية، إن التعريب المطلق الكامل هدف استراتيجي لا بد من تحقيقه"[1].

فهذه المرحلة هي بداية المخطط الرباعي الأول، فخلال هذه المرحلة تبلورت أهداف التعليم الأساسية وهي التعريب وديمقراطية التعليم، والاختيار العلمي والفني، وتنصيب لجنة عليا للإصلاح التعليم حيث أعادت النظر في محتويات المناهج، وإنشاء المعهد التربوي لتأليف الكتب المدرسية[2].

1-شحادة الخوري ،دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب ،ص 98 .
2-سلامة عبد الرحمان،التعريب في الجزائر ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ص88.

المرحلة الثانية :

وهي مرحلة السبعينيات فلقد ورثت هذه المرحلة إرث الستينات بحيث خرج الرعيل الأول معربا مائة بالمائة ، فتزود الطالب بمعارف تعتمد الزينة اللفظية والشكلية والتي لا روح لها.[1] ويستحسن ونحن نتحدث عن مكانة اللغة العربية في التعليم العالي والجامعي كلغة تدريس وتحصيل أن نوضح إستراتجية الجزائر في تعريب التعليم العالي والجامعي التي تقوم على الأسس التالية :

ا – يشكل توحيد التكوين باللغة الوطنية (اللغة العربية) هدفا أساسيا في مختلف مراحل نظام التربية والتكوين ، كما جاء في قررات المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرر سنة 1979 م .

ب – القيام بتنفيذ برامج تعريب لغة الأستاذة الجزائريين .

ج – تشجيع تعليم اللغات الأجنبية عند الأساتذة الجزائريين المعربين .

د –تطوير سياسة وطنية للكتاب الجامعي باللغة العربية.

ه – ترقية الدراسات العليا بالجزائر ثم تكميلها إن اقتضى الأمر في الخارج مع خضوعها للمراقبة.

و – إعطاء فعالية للدروس باللغة العربية التي تعطي بالمعاهد العلمية والتقنية، بحيث لا يتخرج الطالب سواء كان مهندسا أم طبيبا أم غيره إلا ويكون قادرا على التغبير بكفة باللغة العربية في نطاق اختصاصه ومهنته.[2] ففي عام 1970 م نشأت في الجزائر أول مرة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، وقد وضعت حطة شاملة لإصلاح التعليم العالي ففتح قسمان :

- **قسم معرب** : يتابع فيه الطلبة دراستهم العربية وحدها في جميع المواد ويدرسون إلى جانب ذلك لغة أخرى.
- **قسم ثان مفرنس** : يتابع فيه الطلبة دراستهم باللغة الفرنسية ويدرسون إلى جانبها بعض الوحدات باللغة العربية بقصد تقويتهم في اللغة العربية .[3]

فالوزارة ترى أن الجامعة تتمتع بذاتيتها وشخصيتها واستقلالها في الإدارة والبرامج وانتخاب العمداء وتعين الأساتذة إلى آخره ، وأنها – الجامعة – هي المسؤولة عن إصلاح نفسها بنفسها،أو في الثورة على نفسها إن شأت أو في الجمود والعقود إن استحلت ذلك ورأته انسب لرسالتها فميزة التعليم العالي الأساسية بالنسبة للثانوي والابتدائي هو إنه ليس ترديدا وتلقينا بقدر ما هو بحث دائم عن شيء جديد :

[1] - صالح بالعيد ، لماذا نجح القرار السياسي في الفتنام وفشل في ...؟ دار هومه 2000 م ، ص 173 .
[2] -تركي رابح عمامرة ،مكانة اللغة العربية ، ص 351 .
[3] - تركي رابح عمامرة ،مكانة اللغة العربية ، ص349 .

الأستاذ يبحث ، والطالب يتدرب على البحث ، والبحث يكون في أشياء لم يسبق للمراجع والكتب أن عالجتها ، وإنما الكتب تعين فقط على بحثها ، وهذا المفهوم في إصلاح التعليم العالي أيضا ، وهو الذي يجب في نظري أن يقام عليه إصلاح التعليم العالي عندنا[1].

فلقد استمرت عملية ازدواجية الأقسام اللغوية (قسم معرب وقسم مفرنس) في جميع معاهد العلوم الاجتماعية والإنسانية من عام 1971 م حتى عام 1979م ، حيث تقرر تعريب تلك المعاهد – تعريبا شاملا – بتاريخ 26 .30 سبتمبر 1979 م ، تم توحيد لغة التعليم بالنسبة للعلوم الاجتماعية و الإنسانية وخاصة الحقوق والعلوم السياسية والإعلامية و الاقتصادية والتجارية وعلوم الاجتماع والنفس والتربية والجغرافيا وقصد تدريسها على اللغة الوطنية وحدها[2].

والى جانب ذلك التناقض ، عرفت هذه المرحلة بعض الوضعيات الصعبة مثل :

–عدم التكافؤ في الحظوظ بين العربية والفرنسية .

–سكوت المخطط الرباعي عن قضية تعريب المواد العلمية ، وعن التعدد اللغوي والاحتفاظ الثقافي وهذا موقف لوضعية عرفتها الجزائر منذ الاستقلال.

ولقد أضحى الشباب المتخرج من الجامعة الجزائرية آنذاك يعيش شرخا لغويا، وكاد أن يضيع الطالب بل كان أحد الأزمات في الصراع بين المعرب و المفرنس ، ومع كل ما قدم في هذه الفترة إلا أنها لم تمر بسلام ، ويمكن اعتبارها مرحلة تأسيسية تأخذ اللغة العربية في الجامعة مكانها رغم تلك النقائص التي سجلتها استبانة الألسكو سنة 1974م من تدهور الوضع اللغوي، وما يمكن أن سجل على هذه المرحلة التي رفعت شعار الثورة الثقافية، في أن التنظير الثوري رأى أن التعليم أساس التنمية وهو السبيل إلى اقتصاد المعرفة[3].

والإبداع في دور الكلام، ومن المؤسف أن نقول إن مكتب تنسيق التعريب في مؤتمراتها التعريبية العشر أنجز معجمات كثيرة والحصول عليها أمر متعذر، ومن المؤسف كذلك بان نر بأننا نعيش سنة 2004م ولم تدخل هذه المؤسسة مصطلحاتها في منظومة الشبكة الدولية للمعلوماتية أو نسخها على مستوىcd-rom [4]

وأدت هذه المعطيات الأولى إلى أن تقيم في أوائل التسعينات بان تعطي نتائج سلبية، بل وحصل أن ترفع هذه الشريحة صوتها بإعادة النظر فيما قرر، وذلك جعل أولى الأمر يتريثون في المشروعات المتممة، ومن ذلك نشهد انحصارا من نوع خاص يتمثل في :

[1] - عبد الله شريط ، من واقع الثقافة الجزائرية ، ص 82.44.43.
[2] - تركي رابح عما مرة ، مكانة اللغة العربية ، ص 350 .
[3] - صالح بالعيد،لماذا نجح القرار السياسي في الفيتنام وفشل...؟، ص174.
[4]- صالح بالعيد- نحو إستراتيجية عربية لنشر المصطلح الموحد- مجلة اللغة العربية –العدد 10-خريف 2004م ص99.

-التخلي عن تدريس مادة المصطلحات في المعاهد العلمية.

-السكوت عن السياسة المبرمجة لتعريب المواد العلمية، والآجال المحددة لذلك.

-بقا الجامعة والمعاهد تسير بوتيرة تقليدية[1].

وأريد أن أقول بدون تحرج لإخواني المعلمين وأساتذة الغربية، أنهم يجب أن يثوروا على أنفسهم، اعني أن يراجعوا كل الأساليب التي تعلوا بها هم الغربية وان لا يطبقوها في تعليم العربية لأبنائنا اليوم، وهذه الثورة لا تكون إلا برفع المستوى الثقافي العام في العربية والتخلص من أساليب عصور الانحطاط فقط.

ويخيّل إلى أن ما يوجه إلى العربية اليوم من عجز عن مسايرة التطور العلمي والفني الحديث، هو في الواقع اتهام موجه إلينا نحن أصحاب هذه اللغة، وان دفاعنا عن اللغة العربية بأنها لغة العلم والتطور هو أيضا دفاع عن أنفسنا نخفي وراءه عجزنا عن تطوير لغتنا[2].

[1]- صالح بالعيد- لماذا نجح القرار السياسي في الفيتنام وفشل...؟ ص.178.177

[2]- عبد الله شريط،من واقع الثقافة الجزائرية،ص11.10.

مستقبل التعريب:

تواجه اللغة العربية تحديات راهنة ومستقبلية كثيرة، مما تستدعي عمليات النهوض بواقعها ومجاوزة أوضاع التهميش والإهمال والركود في معالجة مشكلاتها المتصلة بمخاطر الاستتباع والهيمنة والعولمة، ما لم تواجه هذه المشكلات بالإسهام العربي في إنتاج مجتمع المعلومات، وثمة خطرناجم عن الضعف العربي الداخلي إلى هذه المشكلات لدى الجهات المعنية باللغة العربية [1].

لا شك أن مستقبل الجزائر كدولة عربية تقدمية مناضلة يتوقف بالدرجة الأولى على مدى نجاحها في تحقيق عملية التعريب والثورة الثقافية التي تعني التخلص من التبعية الثقافية واسترجاع مقومات الشخصية الوطنية القومية التي سعى الاستعمار الفرنسي طيلة قرن ونصف إلى محورها وتشويهها.

والواقع أن النتائج التي تحققت حتى الآن في مختلف مظاهر الحياة اليومية والمؤسسات الوطنية والرسمية تجعل الإنسان يشعر بالتغيير الشامل الذي طرأ في الواقع الجزائري ويحس بروح العروبة النابض رغم بعض مظاهر التفرنس يرفرف معه[2] .

كذلك تحققت في الميادين نجاحات مماثلة، ولكن عملية التعريب، وبسبب هذه النجاحات بالذات تتقاذفها اليوم ثلاث تيارات متصارعة: تيار نكوصي ينخرط فيه الفرنكفونيون مع تأييد خارجي ملحوظ، وتيار متمدد توفيقي دعوا إلى الاكتفاء بما تم والقبول بالإزدواجية اللغوية، وتيار وطني قومي تحرري هو الذي قاد التعريب في الثلاثين سنة السابقة، وما زال، وهو عازم على تحقيق التعريب الشامل للأغراض ولدواعي التي سبق أن أشرنا إليها[3] .

فالأشواط التي قطعتها حركة التعريب تؤكد فعلا أن تعريب الجزائر لم يعد حلما أو أملا بل حقيقة جسدتها الأحداث عملا، ومهما يكن من أمر فان مستقبل التعريب بات واضحا، ولم تعد القضية محرجة كما كانت في وقت مضى بقدر ما أصبحت مفخرة من مفاخر الثورة الجزائرية التي سجلت صفحاتها بأحرف من نار ونور،ولعلني وأنا أضع اللمسات الأخيرة لهذه الجولة السريعة مع قضية التعريب وقد إرادتان أقدم صورة ولو مصغرة للقارئ العربي عنها كي عيش مراحلها بكل دقة باعتبارها قضية

[1]– عبد الله أبو هيف ، مستقبل اللغة العربية ، مجلة اللغة العربية ،ع10،خريف ،2001م،ص107.

[2]– سلامة عبد الرحمان، التعريب في الجزائر، ص105.

[3]– سلامة عبد الرحمان،التعريب في الجزائر،ص97 .

وطنية تدخل في سياق الصراع الحضاري بين فكر وطني قومي ثائر وفكر استعماري دخيل بين حضارة عربية تسترجع مكانتها المسروقة وبين حضارة دخيلة تسعى للبقاء بأي ثمن[1].

ومن أفاق المستقبل للتعريب لابد وضروري وضع سياسة لغوية واضحة الهدف تسهم في تنفيذها المؤسسات التعليمية والإعلامية، فالملاحظ أن وسائل الإعلام في الوطن العربي بالرغم من الدور الذي تقوم به في خدمة اللغة العربية فعن بعض ما قدّمه يتعارض مع ما تبنيه المدرسة، وذلك بما تشيع من العامية في الصحيفة و المجلة والإذاعة المسموعة والمرئية، وإن مستقبل اللغة العربية مرتبط أيضا بدعم وجود اللغة العربية في المناطق ذات اللغات المحلية[2].

وإننا لنختم القول بأنه إذا كان تعريب التعليم العلمي والتقني، استكمالا لما تم تعريبه من مراحل التعليم الأدنى، هدفا بجدر بكل قطر عربي أن يسعى من أجله، ويتعاون مع الأقطار العربية الأخرى لبلوغه، فإنه بالنسبة للجزائر أكثر من هدف، إنّه المحطة الأخيرة في مسيرة ظافرة عمرها ربع قرن من الزمن، صورة الجزائر العربية لغة و ثقافة و حضارة .[3]

فالإنسان المستقبلي يجب أن يتمتع بالمرونة الذهنية للتكيف مع وضعيات سريعة التحول ، كما يجب أن يتمتع بالقدرة المتميزة على التحليل والنقد و المقارنة بين البدائل المتزايدة في أي وضعية و اختيار الأفضل من بينها، و يحظى بزاد متين من الثقافة العامة محليا وعالميا للعب دون نشاط في إدارة مصيره و مصير مجتمعه ... وإضافة إلى الثورة في مجال تقويم مختلف الأبعاد العملية التعليمية : مناهج و طرائق و أساتذة وطلاب عوضا عن تقويم المعارف القائمة على الجواب الواحد الصحيح ... يبين لنا هذا الواقع مقدار ما يتعين علينا بذله، في أي اتجاه، وهنا يبرز دور الأستاذ الجامعي و مسؤولياته التي لا مفر منها رغم كل المعيقات البنيوية التي أتت هذه الورقة على ذك بعضها، ذلك أن هامش المتروك له لازال كبيرا في رأينا، رغم كل لقيود الظاهرية ، علينا إذا أن نقوم بوقفه مسالة مع الذات .[4]

[1] – مدخل إلى اللغة العربية،محمود فهمي حجازي، الدار المصرية السعودية، 2006م، ص314،315.

[2] – شحادة الخوري ، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ص109.

[3] – شحادة الخوري ، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ،ص 109 .

[4] – اللغة العربية هويتها القومية ، المركز العربي للتعريب والترجمة والنشر ، دمشق ،دت 178 ص60،62.

2-جهود العرب في مجال التعريب:

في مطلع القرن التاسع عشر، دخلت الأمة العربية مرحلة جديدة من اليقظة و النشاط، بعد مرحلة طويلة، من الجهود و التوقف عن العطاء و نهضت للتدارك ما فاتها، بنشر التعليم بكل مستوياته، و إصدار الصحف و المجلات، ثم بترجمة العلوم و الآداب الحديثة من اللغات الأجنبيةإلى اللغة العربية،.. و بدأ هذا العمل الكبير بجهود فردية بذلها أخاص نابغون مخلصون ثم تحول مع الزمن و لاسيما في النصف الثاني من القرن الماضي إلى مجهود جماعي نهضت به الحكومات العربية التي أنشأت المدارس و الجامعات[1].

على الرغم من المعوقات الكثيرة و المصاعب الجمة التي اعترضت التعريب غداة الاستقلال، فقد سارت هذه العملية قدما بفضل الجهود المتتالية و الصادقة التيبذلتها الدولة و الحرب و الهيئات الحكومية و الشعبية، و ذلك بالتوافق مع عملية النهوض الشامل بالجزائر المستقلة.

و قد حصلت إحباطات مرة بعد مرة، و لكن تم تجاوزها بالصبر و العمل، و على أية حال، لم يكن ينبوعا التخلص من إرث ثقيل تراكم قرنا و ثلث قرن من الزمن، في سنوات قليلة، و كانت وزارة التعليم العالي تدرك أن ما تم حتى عام 1984م في مجال تعريب الفروع لعلمية لا يكفي لمواجهة الوضع عام 1989م، حيث تتخرج أفواج الشهادة الثانوية المعربة، و أنه لابد من إيجاد فروع عملية معربة كافية لاستيعاب هذه الأفواج التي لا تستطيع متابعة دراستها الجامعية باللغة الفرنسية، و أخذت الوزارة تبذل الجهود عام 1989م، و في مقدمتها العمل على تأمين أساتذة، إما عن طريق تحويل الأساتذة الجزائريين إلى العربية، أو بالتعاقد مع أساتذة عرب من أقطار أخرى، ثم فجأة طرأت نكسة في خطة الوزارة توحي بالرغبة في إبقاء التدريس العلمي بأغلبية بالفرنسية، و من هنا جاء القانون رقم 5/ لعام 1991 م ليحسم الأمور لصالح التعريب الشامل[2].

و لعل أهمية التدريس بالغة العربية في التعليم الجامعي و العالي تبدو في أنه يضمن لنا الأمور التالية:

أ-السهولة في التعليم

ب-السرعة في الفهم و الاستيعاب

ج-الدقة في نقل المعلومات

ذلك أن ممارسة التدريس الجامعي و البحث العلمي و التأليف بالغة العربية هو السبيل الوحيد الذي يمكن العرب بما فيهم الجزائر من تنفيذ سياسة تعريب التعليم العالي، و من خلال الممارسة والتجربة العلمية المعاشة يوميا يستطيع أعضاء هيئة التدريس إيجاد المصطلحات العلمية و الوصول إلى الصيغ العلمية، فالعلة ليست في اللغة العربية و لكن فيمن لا يجد استخدام اللغة العربية و أساليبها

[1]-مكانة اللغة العربية بين اللغات العامية المجلس الأعلى للغة- الجزائر، 2001، ص 371.

[2]- شحادة الخوري، دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب، ص104.

في عرض الموضوع، و قد جاءت في قرارات اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني في دورتها الثانية– ديسمبر (كانون الأول) 1979م، في القرار رقم (44) بخصوص العمل على الوصول إلى مرحلة التدريس باللغة العربية في كافة الجامعات الجزائرية ما يلي:

"مواصلة تعريب و توسيع الأقسام في الكليات العلمية، و توفير الإمكانات الضرورية لها من الكتب، و المخابر، و وسائل اعمل المختلفة..."

كما جاء في القرار رقم (45) ما يلي حرفيا:

"إعطاء فعالية لدروس اللغة العربية و تعميمها إلى كل أقسام العلمية و الطبية و الصيدلية و غيرها و تحولها من تدريها كلغة...إلى تدريس العلوم بها في شكل وحدات و مقررات داخل المنهاج الدراسي..."[1].

أما المثقفون و أصحاب الخبرة و الاختصاص في اللسانيات و التربية و قضايا التنمية فإنهم يختفون في الرأي مع الساسة و صناع القرار حو قضية تعريب التعليم العالي فهم مجموعون على أن من مصحة الأمة العربية تعريب[2].

و هكذا جاءت مراسيم القيادة الثورية بقوانين التعريب و تشكيل المجلس الاستشاري الأعلى للتعريب و اللجنة الوطنية للتعريب التي عقدت أول ندوة لها في شهر 1975م و حددت خطة عمل شاملة لتعريب إدارة و التعليم و البيئة و الوسط و المحيط و كل مظاهر الحياة المدنيةو الفردية، و قد حدد الرئيس هواري بومدين أهداف التعريب في الجزائر بقوله: "إن التعريب في بلادنا هو جزء من حركة التاريخ التي ترتبط بمراحل التطور التي تعيشها ثورتنا و ليس في استطاعة أحد أن يوقف حركة التاريخ".

و بهذا التحليل العقلاني الثوري أعطى الرئيس هواري بومدين رئيس مجلس الثورة و الكومة إشارة الضوء الأخضر لانطلاقه حركة التعريب في الزائر بعد أن حدد إطارها العام الوطني و القوم و الإنساني[3].

يقول الدكتور وديع فلسطين في معرض نقده لكتاب "المصطلحات العلمية في اللغة العربية" للمرحوم مصطفى الشهاب:" حتى اليوم كان وضع المصطلحات العلمية باللغة العربية، عملا يقوم في أغلبه على الاجتهاد الفردي، دون أن يكون هناك منهاج موضوع يسير الأفراد على هدايته، عند صوغهم المصطلحات التي يستعملونها في مؤلفاتهم و مصنفاتهم و لهذا اختلفت على كثير من المصطلحات التي سرت على أقلام الكتاب"، فثمة اتجاه يسعى إلى التعريب بأية طريقة يمكن توفرها

[1]–تركي رابح عمامرة، مكانة اللغة العربية، ص 352– 353.

[2]–علي القاسي، علم المصطلح أسسه النظرية، ص117.

[3]–سلامة عبد الرحمان، التعريب في الجزائر، ص 11/07/06

فالمهم هو التعريب لا الطريقة التي يعرب بها، و من أصحاب هذا الاتجاه مصطفى نظيف الذي يرى أنه لا مندوحة من ثلاثة طرق لا يغني بعضها عن الآخر، و إنما يتطلب الأمر سلوكها جميعا:

أحدها: الاستفادة بما استطاعه المتقدمون

الطريق2: التعريب (الافتراض) و استعمال اللفظ الأجنبي.

الطريق3: و هو في نظر –الكاتب–أوعر الطرق و له شعب منها أن يستعان للتعبير عن المعاني المؤلفة أو المدلولات المركبة متى وجدت بسائطها و مهما يكن الأمر فيبدو أن كل المحاولات الفردية أو الشخصية مهما كانت جادة و مهم اتصف واصفوها بالشمولية العلمية و الاطلاع الواسع الدقيق على مفردات اختصاصاتهم العلمي، و مهما كانت خبراتهم طويلة في تحيق التراث العلمي أو اللغوي فإنها ستبقى جهودا قاصرة عن الوصول إلى المصطلح العلمي الصحيح و الملائم للذيوع و الإنتشار[1].

و كان كثير من اللغويين العرب القدماء قد تخلصوا من الشعور بالحرج من التعريب، بل إن الجواليقي (ت540هـ) صاحب كتاب المعرب، يرى أن ما يدخل لغة العرب من المعربات يصبح عربيا، يقول:"أن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل...ثم لفظت بها العرب بألسنتها فعربته فصار عربيا بتعريبها إياه، فهي عربية في هذا الحال، أعجمية الأصل[2].

وأكدت كثير من القرارات التي صدرت في عديد من المؤتمرات والندوات أن اللغة العربية هي الأداة الطبيعية للتعليم الجامعي والعالي وذلك لاعتبارات قومية وعلمية واجتماعية إذ أن الفكر الأصيل لا يخلق قي الأمة إلا إذا كانت تعلم بلغتنا وتكتب وتؤلف بها . إن حركة تعريب العلوم الغربية تهدف –كما يقول شوقي صيف– إلى توحيد العلوم بتوحيد مصطلحاتها .... لأن تكون إقليمية لكل بلد عربي كتبه ومصطلحاته، بل تكون عربية مشتركة بحيث تنمو جميع البلدان العربية نموا علميا معا، وبحيث يعود لنا مجتمعين دورنا العلمي القديم وتعود لنا المشاركة العلمية الخصبة في الفكر العالمي ، ويزكي هذه الدعوة الانفجار المعرفي الذي وقع في السنوات الأخيرة دعم من الاتجاه السائد في العالم العربي باعتماد مصطلحات ورموز مشتركة لكل العلوم البحتة والتطبيقية لمواجهة هذا التطور الهائل في تلك العلوم ، ويجدر بنا في هذا المقام الإشارة إلى ما تبذله مجامع اللغة العربية[3].

إن تكوين مجامع اللغة العربية الحديثة قد بدأ في العقد الثاني من القرن العشرين ، وذلك عندما أسس أول مجمع لغوي ، هو المجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1919م ، ولكن سبقت هذا المجمع مجامع غير رسمية ، ومؤسسات تشبه المجامع ،وظيفتها العناية باللغة العربية، وهذه الجهود الأولية قام بها أفراد وجماعات ، ولم يكتب لها أن تعمر طويلا ،وأن تكوين هذه المؤسسات هو وليد التفكير في ضرورة حل مشاكل اللغة العربية ، ومن هنا نهضت جماعة من كبار الأدباء والعلماء والمترجمين ،

---

[1]–د.مصطفى طاهر الحيادرة. من قضايا المصطلح اللغوي العربي–عالم الكتب الحديث–ط1ج3، 2003م ، ص77.70.62

[2]–إيمان السعيد جلال، المصطلح عند رفاعة الطهطاوي الترجمة و التعريب، مكتب الآداب– 2006م، ص113.

[3] محمد حنين عبد العزيز –التعريب في القديم والحديث –دار الفكر العربي 1990 ص272 -277

ليتداركوا الأمر قبل استفحاله ، ففكروا في الوسائل التي تقي اللغة العربية من هذا الخطر ووجدوا أن الحل هو إنشاء مجمع لغوي[1] .

ومن هنا جاءت فكرة إنشاء مكتب تنسيق التعريب ليكون جهازا عربيا متخصصا يعنى بتنسيق الجهود العربية المتعلقة بقضايا اللغة العربية والتعريب ، بالإضافة إلى مساعدة دول المغرب العربي على تطوير استعمال اللغة في هذا الجناح الغربي من الوطن العربي غداة انعتاقه من الاستعمار الفرنسي، واقتنعت الدول العربية بأهمية إحداث هذا الجهاز تنفيذ التوصيات مؤتمر التعريب الأول الذي انعقد بالرباط 1961م فوضعت لهذا الجهاز مبادئه التي بمقتضاها يجب إن يعمل استجابة لتوصيات مؤتمر التعريب الثاني المنعقد في الجزائر من الثاني عشر حتى العشرين من شهر ديسمبر 1963م . ثم ألحق المكتب بجامعة الدول العربية في 69/3/16 . وبعدها أصبح جهاز من أجهزة المنظمة العربية بعد تأسيسها في 1972/5/8[2] .وقد تمثلت منهجيته في :

1-استقراء المصادر العربية لتتبع مختلف المصطلحات المقترحة للمدلول الواحد .

2- إدراج المصطلحات العلمية و التقنية بثلاث لغات هي : العربية و الانجليزية و الفرنسية مراعاة للاختلاف في المناهج بين الدول العربية التي كانت تستعمل اللغة الانجليزية والدول التي تستعمل الفرنسية،وإذا كان للمعجم صبغة تكنولوجييه دولية ، المكتب يحاول إضافة لغات أخرى كالألمانية و الروسية .

3-استقراء المفاهيم على الصعيد العلمي الدولي في الإطار المحدود للمعاجم.

4- تبني مبدأ الاحتفاظ بالمشروع الأصلي لكل معجم.

5- إصدار مشاريع المعاجم المنسقة في جزء خاص في كل طبعة من مجلة اللسان العربية واضحة مستقلة لكل مشروع معجم مع ملحقة مرتين ترتيبا موحدا، وذلك من أجل عرضها على الأخصائيين والخبراء في البلاد العربية والدول الغربية المهتمة بالإستشراق والاستعراب ،تمهيدا لعرضها على ندوة الخبراء ومؤتمرات التعريب التي تنعقد في إحدى العواصم العربية ، باتفاق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسور) بإشراف جامعة الدول العربية وذلك لإقرارها نهائيا[3]، ويقوم المكتب في سبيل تحقيق أهدافه بالعمل في المجالات الآتية :

-تنمية اللغة العربية ونشر الثقافة الإسلامية في الخارج ، وذلك بالتوسع في إصدار المعاجم المتخصصة قي ميادين المعرفة ،وإبراز دور الحضارة العربية الإسلامية في نمو المعرفة الإنسانية ووضع المصطلحات العربية الموحدة للمفاهيم الجديدة،وتعميم استعمالها وتداولها والاستفادة من التقنيات الحديثة في نشرا للغة العربية والثقافة العربية الإسلامية في الداخل والخارج .

---

[1] اللغة العربية هويتها القومية – دمشق – المركز العربي للتعريب والترجمة والنشر ص 15-16

[2] أحمد شعلان .منظومة التنسيق –مجلة اللسان العربي ص1 -

[3] صالح بلعيد ،من قضايا فقه اللغة، ص26.

–نشرا للمعلومات والاستفادة منها بواسطة بنك المصطلحات وتتبع وخزن الرصيد المصطلحي المستجد ، ودعم المكتبة بالمراجع والكتب والدوريات .

–التعاون مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والمنظمات المتخصصة والمنظمات والهيئات الإقليمية والعالمية ، قصد الوقوف على الأساليب الحديثة في المعجمية والمصطلحية والإسهام في البحوث والدراسات وإبراز أعمال المنظمة في مختلف الميادين العلمية والثقافية والإعلامية وذلك :

*بتتبع ما تنتهي إليه بحوث المجامع اللغوية والعلماء ونشاط الأدباء والمترجمين .

*بالتعاون مع المجامع اللغوية والهيئات والمنظمات التعليمية والعلمية والثقافية في البلاد العربية .

*بالإعداد لعقد الندوات والحلقات الدراسية الخاصة ببرامج المكتب .

* بإصدار مجلة دورية لنشر نتائج أنشطة المكتب.

وغير ذلك من الأعمال الكفيلة بتحقيق أهداف المكتب[1] ، وبهذا المنهج العلمي المتميز ، تعني منهجية وضع المصطلح العلمي بصورة جيدة في ندوة الرباط 20شباط (فبراير1981) ، ومن أسس تلك المنهجية اعتماد طرق الوضع من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت عند الضرورة ، وتفضيل الفصيح المتواتر على المعرّب ،وتجنب الكلمات العامية واختيار الصيغية الجزلة الواضحة والكلمة التي تسمح بالاشتقاق [2].

2–المجمع العربي بدمشق :

حاول العلماء في الوطن العربي إنشاء مجامع العربية رسمية ،وجدنا أن دمشق تمكنت من إنشاء مجمع يعد من أقدم المجامع العربية الرسمية الحديثة تكوينا ، ويرجع الفضل في تكوينه إلى الملك فيصل المرشح الوحيد للحكم في سوريا والعراق بعد تقلص النفوذ التركي في العالم الإسلامي وقد أنشأ هذا المجمع في 12من النوار(فبراير)سنة 1919م اثر تأسيسه الحكومة الفيصلية في ربوع الشام في التمور (أكتوبر) سنة 1918م .

وكان هذا المجمع في بداية تكوينه يتمثل في لجنة تسمى " الشيعة الأولى للترجمة والتأليف " مهمتها حل المشاكل اللغوية التي ظهرت عقب تكوين الحكومة الجديدة ، فتولت هذه اللجنة مهمتها إلى أن تضاعفت أعمالها بانضمام المعارف العامة إليها، وأسندت الحكومة رئاستها إلى محمد كرد على (1953م) ، وقد وضع المجمع اثر تأسيسه على كاهله مسؤولية العناية باللغة العربية ودراستها بوضعها المعاصر ،الذي لابد أن يواكب خطوات الحياة المعاصرة بتقدم العلوم والفنون ، وذلك بالاهتمام باللغة وبكل ما يتصل بها من أمور ، مثل : نشر آدابها وإحياء تراثها والعمل على تعريب العلوم والفنون الأوروبية التي لم تكن متوفرة باللغة العربية [3]. وأن التعريب لا ينحصر في إيجاد

[1] إسلمو ولد سيدي أحمد ،دور مكتب تنسيق التعريب ص ،286 -287.

[2] محمد رشاد الحمزاوي ،" المنهجية العربية لوضع المصطلحات من التوحيد إلى التنميط " ،مجلة اللسان العربي الرباط ع 24 ص45.

[3] اللغة العربية و هويتها القومية ،دمشق ،المركز العربي للتعريب والترجمة والنشر، ص16-17-19.

المصطلحات المناسبة وابتداعها فقط ، بل هو حركة تجديد لمسات اللغة واستنطاق لتراثها ، فلا يلجئون إلى المصطلحات الأجنبية إلا بعد البحث في التراث وفي خصائص اللغة العربية التي تتوفر على إمكانات استقبال الكلمات الجديدة كما يهتمون بإيجاد مناهج جديدة قصد إحداث كلمات على النمط الأوروبي ،ولكن على أساس الاستفادة من منهجياتهم فلا مانع من ذلك وهذا ما أكده أنس سلوم (عضو مجمع) في مقال له عن التعريب "فإن قيل أن اللغة العربية قاصرة على مجاراة اللغات العصرية في خدمة العلم الحديث ولذلك لابد من نقل الألفاظ الأعجمية إليها بلا ترجمة ولا تغيير ، قلنا أن الذي ينسبون القصور إلى اللغة لم يحيطوا بما فيها من فوائد الكلم و طرق الاشتقاق والمجاز ، ولو أمكنهم استقراء كلام العرب والوقوف على ما كان لهم من سعة التصرف في إبراز المعاني على اختلاف مناهجها ، لعلموا أن القصور من جهتهم لا من جهة اللغة ، ولا يعني ذلك أن اللغة فيها لفظ موضوع لكل معنى جديد ... و إذا جاز للغربيين أن يضعوا أسماء جديدة لميميات لم تكن في عهد أسلافهم ، ويحيلوا الكلمات التي يقتبسونها من اليونانية أو اللاتينية إلى صيغ تتناسب وقواعد لغاتهم ،مع انشقاقها من أصل واحد، وتقاربها في الألفاظ والمعاني ،فلماذا لا يجوز لنا أن نحذوهم فنضع أسماء عربية لتلك المسميات أو تحليلها إلى صيغ تتناسب وقواعد لغتنا..." ،ونفهم من هذا أن مجمع سوريا لا يتساهل في استعمال الألفاظ الأعجمية ولا يتكرر دور هذه الألفاظ بنقلها أو تعريبها إلى اللغة العربية حيث تمدّها بفيض من المصطلحات، ويرى المجمع أن التعريب ضروري مع مراعاة الملاحظات التالية :

- ترجمة الألفاظ بمعانيها هو المجال الأوسع.
- من الطبيعي أن الألفاظ الأعجمية توضع بين قوسين إلى جانب الألفاظ العربية.
- الاكتفاء بالألفاظ الأعجمية المعرّبة وحدها معناه عجز العربية عن أن تتسع الألفاظ الحلقات العليا.
- لا ضرورة في النحت في أسماء التصنيف.
- بعض الأماكن يكفي أن تعربها فقط، لأنها سميت باسم مكتشفها.
- بعض الأسماء العربية أقرب إلى أفهامنا من الأسماء الأعجمية فتلفظ بما يفهم[1].

[1] صالح بلعيد ، محاضرات في قضايا اللغة العربية ، دارهومه للطباعة ، ص 8-9-10.

3 – مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

يفهم ممّا مرّ من المحاولات الأولى لإنشاء المجمع ، مدى حرص مصر على إحياء اللغة العربية وجعلها علم وحضارة ، تساير التقدم العلمي والحضاري المعاصر ، ومدى حرصها أيضا على أن تقود العالم العربي في ميادين العلم والحضارة والثقافة والسياسة ، حيث تعد نفسها الأحق بزعامة الوطن العربي ، لكونها ذات حضارة عريقة معروفة ، لذلك كان ملكها فؤاد الأول –على ما مرّ – يطمع في زعامة البلدان العربية و الإسلامية بعد انهيار الدولة العثمانية ، وقد أنشئ المجمع بمرسوم صدر بقصر عابدين (مقر إقامة فؤاد الأول) يوم 14 من شعبان سنة 1351ه الموافق 13من الكانون (ديسمبر) 1932 ،وسمي مجمع اللغة العربية الملكي ، واتخذ مدينة القاهرة مركزا له ولم يكن للمجمع استقلال ذاتي مدة طويلة ، لظروف سياسية جعلته خاضعا للقصر الملكي الذي أسسه لخدمته إلى أن صدر قانون =434 سنة 1955م ،فمنحه الاستقلال الذاتي[1] . وقد أعطى أهمية كبيرة للتعريب ولم يتوان – منذ تأسيسه في بذل الجهد المطلوب في أمر التعريب ،ففي مجال ترقية مجمع اللغة العربية قدم 663 دراسة ، وفي رسم الكتابة العربية قدم 28 دراسة علمية ، وفي المصطلحات قدم في مجلة 76 دراسة اصطلاحية ، إلى أن جاءت أبحاث أخرى في ألفاظ الحضارة والفنون تفوق 42 دراسة مركزة ، وتعد كلها دراسات تعريبيه .

والتعريب عند معجمي مصر يعني ما يستوعبه المجتمع العربي ، وما يتلقاه بأي صورة من صور التلقي الفكري والمادي ، إلى جانب التفتح على الحضارة العالمية اكتسابا للقدرة الذاتية ، وللمجمع تجربه كبيرة في هذا المجال فجهوده متلاحقة ، حيث هذّب كثيرا من الألفاظ ، واختصر الكثير من القواعد ، وبسّط إملاءها وسنّ في جلساته قوانين من أجل جعل عملية التعريب مستساغة للجميع ، فلم يتشدد في نقل الألفاظ الأجنبية كما هي ، لكنه لا يقر بدخول الكلمات الأجنبية التي لها نظائر في لغتنا لأن ذلك يؤدي إلى بقاء الكلمات الأصلية ، أما القرارات والتوصيات التي قدمتها مؤتمرات المجمع في هذا المجال منذ تأسيسه إلى سنة 1984 م فيمكن تلخيصها في مايلي:

- التعريب= يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية –عند الضرورة –على طريقة العرب في تعريبهم .
- تفضيل اللفظ العربي علي المحدث : يفضل اللفظ العربي القديم على المعرب الحديث إلا إذا شاع أو اشتهر المعرب الحديث.
- النطق بالمعرب كما عربته العرب ينطق الاسم المعرب على الصورة التي نطقت بها العرب[2].

4 –المجمع العلمي العراقي :

[1] قضايا اللغة العربية ،وهويتها القومية ،ص22-23.
[2] صالح بلعيد ، محاضرات في قضايا اللغة العربية ، ص12-13.

ظهرت فكرة إنشاء مجمع بالعراق في أول العهد الفيصلي ، وقد نبعت هذه الفكرة من وزارة المعارف ، التي حاولت إنشاء مجمع باسم "لجنة الترجمة والتعريب "سنة 1340ه –1921م ومهمة هذه اللجنة تعريب الكلمات الأجنبية و وضع المصطلحات لها ، لكن هذه الفكرة تقدر تنفيذها [1].

وجاءت إثره محاولة المعهد العلمي العراقي التي دعت إلى اجتماع رجال العلم والأدب في 23(يناير) سنة 1925م وأسفر هذا الاجتماع عن إنشاء مجمع يقوم بالتعريب وإيجاد المصطلحات العلمية، بالإضافة إلى ترجمة الكتب التي تمس الحاجة إليها ، فشكلت له لجنة إدارية ورسم له منهاج تحتوي بعض اللوائح .

وعزمت وزارة المعارف على إنشاء مجمع بعد أن رصدت له رصيدا ماليا بتصديق من مجلس الوزراء ، وإقرار من مجلس الأمة ،فتكوّن هذا المجمع برئاسة معروف الرّصافي (1845م) كما شكلت له لجنة الإصلاحات العلمية التي أصدرت تعليمات بينت فيها مهمتها .

ووضعت اللّجنة القواعد واللّوائح التي تنظّم أعمالها وتحد ما تعّربه من مصطلحات علمية ومفردات لغوية ، غير أن وزير المعارف لظروف معينة أصدر أمرا بقطع ميزانية المجمع [2].

ويتآلف المجمع من أربعة أنواع من الأعضاء ، وهم= عاملون ، ومؤازرون ، وفخريون ، ومراسلون ، وحصدت العضوية في الأعضاء العاملين بالعراقيين فقط ولا يزيد عددهم عن خمسة عشر عضو، كما حصر الأعضاء المؤازرون بالعراقيين أيضا ، ولكن لم يكن لهم عدد معين أما الأعضاء المراسلون والفخريون فيختارون من العراقيين وغير العراقيين ، و مما يلاحظ على نظام المجمع أنه غير مستقر، فقد تعرض لمتغيرات كثيرة نتيجة ماطرأ عليه من الأمور الداخلية المجمعية والأمور السياسية التي تسيطر المجمع .

ويفهم من هذا أن المجمع قد تغيرت تركيباته ، وتوسعت أهدافه وأعماله بسب إدماج المجامع الثلاثة في مجمع واحد ، يحمل ما تريد تحقيقه من أهداف فأصبح المجمع يهتم باللغات الثلاث وهي = اللغة العربية ، اللغة الكوردية ، اللغة السريانية ، وهذا ما أكده نظامه الجديد الذي رسم هيكلته الجديدة ، وحدد أهدافه فيما يلي :

1- الاهتمام باللغات الثلاث كما ذكر.
2- إحياء التراث العربي والإسلامي في العلوم و الآداب والفنون .
3- العناية بدراسة تاريخ العراق وحضارته وتراثه .
4- نشر البحوث الأصلية ، وتشجيع الترجمة والتأليف في العلوم والآداب والفنون.

وقد أنجز المجمع أعمالا كثيرة ، أهمها المجلة التي تعطي المعلومات عن هذه الأعمال، من حيث أنها تحتوي النشرات والبحوث والدراسات المجمعية ، وقد تناولت هذه البحوث قضايا المصطلحات

[1] اللغة العربية هويتها القومية ،ص26.
[2] أحمد مطلوب، حركة التعريب في الجزائر، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر 1983م، ص 152-153-157.

وقواعد التعريب ووسائل نمو اللغة العربية .هذا ومما تتناوله هذه الدراسة ماسلكه المجمع في صنع نظامه ، وهو أسلوب يتميز به عن المجمعين السابقين ، حيت وضع نظامه وفق نظام المجمع البريطاني الذي اتخذه مرجعا في ذلك ، إلا أنه استفاد أيضا من دراسته قوانين وأنظمة المجمعين بدمشق والقاهرة[1].

أما في الجزائر تكونت اللجنة الوطنية للتعريب كفرع من اللجنة الوطنية للتعريب كفرع من اللجنة الوطنية للفكر والثقافة التابعة لحزب جبهة التحرير الوطني ، وذلك لدراسة مسألة التعريب في الجزائر منذ عام 1973م وضمت نخبة من رجال الفكر والثقافة في الجزائر ، ومن شتى التخصصات العلمية والفنية وشاركت فيها جميع الوزارات والمؤسسات الوطنية وقامت بدراسة نظرية وميدانية شملت موضوعات التعريب والثورة ماضيا وحاضرا ، والتعريب في الإدارة والتعليم ، والتعريب والمجتمع والتعريب و أجهزة الإعلام .

ونذكر أيضا المنظمة العربية للعلوم الإدارية التي أصدرت المعجم الموحد لمصطلحات الحسابات الإلكترونية في عمان عام 1981م ، واتحاد الأطباء العرب الذي اصدر عام 1973م في بغداد المعجم الطبي الموحد ....

ومن أحداث مؤسسات التعريب على صعيد الأقطار العربية معهد الدراسات والأبحاث للتعريب في الرباط ، الذي حدد أهدافه بحصر المشكلات التي تعترض إحلال اللغة العربية محل اللغة الفرنسية في جميع مجالات العمل بها.

كذلك نذكر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ولها تسمية مختصرة "الألسكو" .قامت منذ السبعينات حتى الآن بجهود هامة في مضمار حركة التعريب عامة وتعريب العلوم والتقنيات الحديثة بصورة خاصة ، ومن ابرز أعمالها مؤتمرات التعريب التي عقدت في البلدان العربية
كما يلي [2]:

المؤتمر الأول:

أكد المؤتمر الأول للتعريب في خطته العامة على أن تكون اللغة العربية لغة التعليم لجميع المواد في جميع المراحل دون أن يعني ذلك منع تدريس اللغات الأجنبية كلغات [3]. فقد عقد هذا المؤتمر بالمملكة المغربية فيما بين الثالث والتاسع أبريل سنة 1961م ، بغية تحقيق معنى التعريب في كل مرفق من مرافق الأمة العربية، وقد أوصى المؤتمر بأن يصبح هيئة دائمة وأن يستمر انعقاده دوريا

[1] اللغة العربية هويتها القومية، ص 27-28-29
[2] نازلي أحمد . التعريب والقومية في بلاد المغرب العربي ، مركز درسات الوحدة العربية ،ط1 بيروت 1986م، ص95-96 .
[3] صالح بلعيد ،محاضرات في قضايا اللغة العربية، ص23 .

ينشأ له مكتب دائم مقره المملكة المغربية ، تحت إشراف الجامعة العربية ، وقد أوصى مؤتمر الدول العربية بوضع خطة لتوحيد وسائل الإعلام العامة ، من صحافة وإذاعة وسينما وغيرها .

وكان المؤتمر في توصياته يرمي إلى بناء جيل عربي واع مستنير، يؤمن بالله وبالوطن ، ويثق بنفسه وأمته ، والعمل الايجابي متسلحا بالعلم والخلق [1].

المؤتمر الثاني :

انعقد في الجزائر من12–20 كانون الأول 1973م (ديسمبر) فقد أقرّ المصطلحات الموحدة في الكيمياء والجيولوجيا والرياضيات والنبات والحيوان والفيزياء كما أكد على :

1– اللغة مقوم رئيسي من مقومات وجود الأمة و استمرارها ، وكل خطر يهدد اللغة هو خطر يهدد شخصية الأمة و استمراريتها، والارتباط بين الأجيال .

2– إن تأصيل العلوم ،وانتشار المعارف في أمة من الأمم لا يكون إلا بلغتها، ولذلك فإنّ إلتحاق البلاد العربية بالحضارة العلمية المعاصرة ومواكبتها ومشاركتها فيها ، يجب أن يبدأ باستخدام اللغة العربية لغة للتدريس وإعداد المصطلحات العلمية الموحدة [2] .

المؤتمر الثالث :

عقد مؤتمر التعريب الثالث بطرابلس (ليبيا) من 7–1977/02/16 .أكد المؤتمر من جديد أهمية العامل اللغوي في الحياة العربية ، كما أكد قدرة اللغة العربية على الوفاء بالتقدم العلمي والتكنولوجي ، بما لها من خصائص ذاتية وما في تراثها من زاد غني ساعدها على أن تكون لغة الحضارة ،ويرى أنها بهذه الخصائص والقدرات ، وبما عند أبنائها من إيمان وعزم قادرة على أن تستأنف مسيرتها الحضارية بنجاح أكيد .

وبالنسبة للتعريب يرى المؤتمر أن الأمة العربية يجب أن تكون قد تجاوزت في أقطارها كلها فترة التفكير في التعريب إلى الأخذ به والتماس كل الوسائل ، وقد صادق المؤتمر على توحيد مجموعة مصطلحات في موضوعات التاريخ الجغرافيا والفلك والفلسفة والمنطق وعلم النفس وجسم الإنسان والرياضيات والإحصاء تبلغ 10393 مصطلحا باللغات الثلاث (العربية – الانجليزية – الفرنسية)[3].

المؤتمر الرابع :

عقد مؤتمر التعريب الرابع بطنجة (المملكة المغربية)في الفترة من 20 إلى 1981/04/22م أكد المؤتمر مرة أخرى إيمانه المطلق بأن اللغة العربية –وهي لغة القران الكريم – أقوى الروابط التي بقيت تربط بين أجزاء البلاد العربية لتجاوز عوامل التجزئة والتقسيم التي تعانيها .

[1] إسلمو ولد سيدي أحمد، مكانة اللغة العربية، ص288-289.
[2] صالح بلعيد ، محاضرات في قضايا اللغة العربية ، ص24.
3-إسلمو ولد سيدي أحمد ،مكانة اللغة العربية ،ص 294-295.

وبخصوص حركة التعريب في الأقطار العربية ، قدم رؤساء الوفود المشاركة مذكرات مكتوبة عن جهود بلادهم في ميدان تعريب التعليم وأثارت هذه المذكرات مناقشات مستيقظة دار أكثرها حول الحقائق التالية :

-للغة العربية – إذا قيست باللغات الأخرى – مقدرات رائعة تمكن لها من مواكبة العلوم والمعارف ومسايرة تطورها ، بحكم خصائصها الذاتية من جهة ، وبحكم تجربتها الحضارية من جهة أخرى .

-التعليم باللغة العربية ليست استجابة للمشاعر القومية ولا زلفى لها ولكنه كذلك استجابة للحقائق التربوية التي أثبتت أن تعليم الإنسان بلغته أقوى مردودا وأبعد أثرا.

وبعد أن درس المؤتمرون بعض الظروف التي تحيط بالتعريب ، و وقفوا على الآراء التي تكتنفه ، وهي أراء تتأرجح بين الأناة وبين مجاراة الزمن . وانتهى المؤتمرون إلى التوصية الآتية :

يكرر المؤتمر مرة جديدة بعد سلسلة من المرات السابقة أماله في أن يحقق هذا التعريب في خطوط متوازية في نطاق التعليم ، وفي نطاق الإدارة ، وفي نطاق الحياة القومية[1].

المؤتمر الخامس :

صادق المؤتمر الخامس للتعريب ، الذي عقد بعمان (الأردن) في الفترة من 21–25 سبتمبر 1985م ،على معجمات في الفيزياء العامة والنووية ،والتربية والاجتماع والأنتروبولوجيا، والكيمياء العامة ، واللسانيات ، والألعاب الرياضية(الجزء الأول)،بالإضافة إلى معجمات أعدتها هيئات متخصصة ، في مجال الزراعة ، والإحصاء والسكك الحديدية ، فضمت هذه المشروعات : 40066 مصطلحا باللغات الثلاث [2] .

المؤتمر السادس :

عقد مؤتمر التعريب السادس بالرباط في الفترة من 26–1988/9/30م .

أكد المؤتمر ما سبق أن أصدره من توصيات في مؤتمراته الخمسة السابقة ، وقد ألح بصفة خاصة على أن اللغة العربية مقوم رئيسي من مقومات وجود الأمة العربية ...و أن تحصيل العلوم لا يكون إلا بلغة الأمة ...وأن ما يهدف إليه التعريب هو بالدرجة الأولى توحيد المصطلح العلمي وتطبيق هذا المصطلح ، واستعماله وتداوله فكل مجالات الحياة أداء وإبلاغا ، وأن القرار السياسي لاغنى عنه لنقل المصطلحات العربية إلى المجال التطبيقي .

وقد وضع المؤتمر أمام المختصين أهم الأفكار والملاحظات والاقتراحات التي قدمها السادة المؤتمرون عند معالجتهم لموضوع منهجية تعريب العلوم ، تتلخص في أن ثمة أربع منهجيات كبرى في التعريب وهي :

*المنهجية التكنولوجية وفي طليعتها الحرف العربي، وقاعدة المعلومات اللازمة .

[1] إسلمو ولد سيدي أحمد ،مكانة اللغة العربية ،ص 296-297.

[2] مجلة اللسان العربي ،ص5.

* المنهجية التنسيقية التنظيمية وتتجلى في كيفية تنظيم أعمالنا في التعريب داخل البلد الواحد ثم بين البلاد العربية .

*منهجية السياسة اللغوية.

*وقد صادق المؤتمر على توحيد مجموعة مصطلحات تبلغ 10465 مصطلحا[1].

المؤتمر السابع:

عقد المؤتمر السابع بالخرطوم في الفترة 1994/1/25–1994/2/1 أكد المؤتمر ماسبق أن أقرته مؤتمرات التعريب الستة السابقة من ضرورة العناية باللغة العربية والتعريب ، كما صادق على "نظام الرموز العلمية للغة العربية"[2].

المؤتمر الثامن والتاسع للتعريب:

عقد مؤتمر التعريب الثامن والتاسع ، في مؤتمر واحد بمراكش (المغرب) في الفترة من 7الى 11محرم 1419ه ،4الى 8 مايو 1998م. صادق المؤتمر على مجموعة أخرى من المصطلحات تبلغ 21000مصطلحا في موضوعات : التقنيات التربوية ، الفنون التشكيلية ، الإعلام ، الأرصاد الجوية أكد المؤتمر ماسبق أن أقرته مؤتمرات التعريب السبع السابقة من ضرورة العناية باللغة والتعريب والترجمة والمصطلح [3] .

إلى جانب هذه القرارات فإنه لا يتوانى في عقد اللقاءات الجهوية والعربية والعالمية من اجل مناقشة التعريب ، وإدراج قضية المصطلح العلمي من حيث صياغته ، وطريقة توحيده ونشره ، لأنه يشكل ركيزة أساسية في عملية التعريب فالمجمع يسعى إلى التعريب الجماعي المتكامل الذي يعبّر عن سيادة اللغة العربية في الحياة الاجتماعية ، ومن مهام لجانه السعي لتطوير اللغة العربية وتعريب الألفاظ والمصطلحات الحديثة لمواكبة العصر .

إذا أتينا إلى استنطاق طبيعة الجهود التعريبية فهي كثيرة وتشكل أرضية لعمل عربي نحو جعل اللغة العربية لغة المعاملات اليومية ، لكنه شتان بين النظرية والتطبيق ،فلا يكفيان تعقد جلسات للتعريب ومازال الإيمان ناقصا بجدوى عملية التواصل بهذه اللغة .

بعد هذا الاستعراض البسيط لأهم منجزات المجامع ، أرى أن هذه المجامع أسست لخدمة اللغة العربية ، وهي التي يمكن أن تقدم الشيء الكثير لهذه اللغة الكريمة ، وقد اجتهدت وعرّبت كثيرا من الألفاظ ،وفّقت في بعضها وأخفقت في البعض ، حيث زاحمت المصطلحات الأجنبية المصطلحات العربية فعاشت، وبقيت المصطلحات المعربة لا تستعمل إلا عند المتخصصين .

[1] إسلمو ولد سيدي احمد،المجلس الأعلى للغة العربية ، ص298.
[2] نفس المرجع ،ص 299
[3] نفس المرجع، ص300.

وأختم العرض هذا بالإشارة إلى أنه من الضروري العمل فورا على تدريس العلوم في الجامعات العربية باللغة العربية.

1-صالح بلعيد ، محاضرات في قضايا اللغة العربية ، ص16.
2 -نفسه ص 21.
3 -نفسه ص 23.

الفصل الثاني:
تحديات التعليم العالي
ومشاكله

مشاكل التعريب في التعليم العالي في الجزائر:

تعد الجزائر من الدول التي تسعى إلى تعريب ميادين العلم و التكنولوجيا إلا أن هذا المجال يتطلب إمكانيات مادية و بشرية فتعريب العلوم التجريبية بصفة عامة مرهون بتوفر الوسائل و الإمكانيات المتاحة لكن تجد هذا التعريب يصطدم بمشاكل كثيرة منها:

-غياب القرار السياسي الواضح، و تردد بعض مسؤولي التعليم العالي و عدم اقتناعهم بجدوى التعريب بحجة عدم استيعاب اللغة العربية للعلوم.

-غياب خطة منهجية لتعريب تدريجي و شامل.

-نقص الكفاءات العلمية المعربة و استخدام الأستاذ الأجنبي في التعليم.....[1]

-بطء حركة التعريب رغم الحاجة الملحة لوضع المصطلحات في مختلف الميادين العلمية.

-اختلاف المصطلحات التي تم وضعها و تعريبها.

-افتقارنا إلى مراجع علمية عربية في مختلف العلوم للتدريب الجامعي....[2]

و من هذا يتبين لنا أن التعريب في التعليم العالي يواجه عدة مشاكل:

أ-مشكلة المصطلح العلمي:

بدأت مشكلة المصطلح، تظهر إن السطح مع بدايات القرن العشرين، حيث بدأ الاتصال بالدراسات اللغوية الغربية، فشرع عدد من المستشرقين في دراسة اللغة العربية، و أعوزهم البحث فيها إلى إيجاد مصطلحات تقابل تلك المصطلحات الموجودة في اللغات الغربية، فتباينت وسائلهم و أساليبهم في اختيار و وضع ما يحتاجون من مصطلحات و بمرور الوقت بدأت المشكلة تتعمق، نظرا للزخم الهائل من المصطلحات الرافدة، و ما يصاحب هذه المصطلحات من اختلافات حول مفاهيمها...[3].

فالمصطلح عامة أصبح ذا أهمية كبرى في العالم خاصة بعد الذي عرفته البشرية من تقدم في العلوم، و ما تعيشه التكنولوجيا من نمو واكتساح لجميع مجالات العلم و الحياة. فالمصطلح يشكل الركيزة الأساسية في الأبحاث المعاصرة باعتباره دعامة تعميم استعمال اللغة العربية، و أن حاجة الناس إلى المصطلحات شديدة و ملحة وتزداد ضرورتها يوميا و لذلك سال الكثير من الحبر لأجل ذلك، و تجدر الإشارةإلى أن الأشكال الذي تعيشه في المصطلح عام يشمل كل اللغات فليست الفرنسية بمنأى عن ذلك فهي تعقد شهريا ملتقيان لوضع المصطلحات بلغتها و

[1]-سعيد كناي"تعريب العوم دورة في التنمية في الوطن العربي، مجلة اللغة العربية، ع3، 2000، ص60.

[2]-صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط14، بيروت، 2000، دار الملايين، ص350.

[3]-علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية ط1، مكتبة ناشرون 2008، ص 196، 203.

محاربة الانجليزية، كما أن التوحيد مطروح في اللغة الواحدة، فهناك خلاف بين مصطلحات انجلترا و مصطلحات أمريكا رغم أن اللغة واحدة...[1]

إن الجزائر تعيش أزمة في المصطلح نظرا لبطء حركة التعريب و اختلاف المصطلحات التي تم تعريبها في الوطن العربي و ذلك بوضع كلمتين أو أكثر لمفهوم علمي واحد و من أمثلة ذلك كلمة Téléphone و التي استقرت بالنطق الأجنبي في جل الدول العربية بحيث ينطقونها "تلفون" بدل المصطلح المعرب المقابل لها و هو الهاتف.

إضافةإلى ذلك فوضع المصطلح العلمي له منهجيات متفاوتة و متضاربة باختلاف الدول و المجتمعات العلمية و هذا راجع إلى:

الامتداد الجغرافي للعربية بين قارتي إفريقيا و آسيا فيستعملها أكثر من مئتي مليون عربي...[2].

-غياب هيئة لغوية أو علمية واحدة تضطلع بوضع المصطلحات في الوطن العربي، فهذه المصطلحات تصنعها مؤسسات و هيئات و جهات متنوعة و متباينة لكل منها منهاجها و نظرياتها.

-تعدد واضعي المصطلحات في الوطن العربي، إذ هناك مجمع لكل دولة عربية أو لجنة تعنى بوضع المصطلحات التقنية. و ظلت هذه المجاميع تعمل منفصلة مدة طويلة حتى تنبهت إلى مخاطر ذلك فأسست اتحادا لها.

-عدم اختبار قبول المصطلحات الجديدة فالمصطلحات الموضوعة قد تبقى حبرا على ورقن و تظل في بطون المعاجم و الكتب، في حين يستخدم الناس أو مستعملوا المصطلحات كلمات غيرها.

-غياب الالتزام بما تقره المؤسسات المصطلحية و تعدد أذواقهم...[3].

إن المصطلح العلمي تتنازعه ثلاث اتجاهات و هي:

الاتجاه الأول:

اتجاه تاريخي يتعصب للمصطلح التراثي و لايهمه ما يصدر في الغرب و يرى بأن العربية قادرة على الوفاء باحتياجات المعاصرة، كما كانت في السابق.

الاتجاه الثاني: اتجاه إلغائي يرى بأن العربية الآن لا تفي بالحاجات المعاصرةأمام التطور السريع، فدعاة هذا الاتجاه يروا بأنه يجب التريث عند استعمال التعريب. و يذهبوا إلى حجة

[1]-صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربية، ص25.

[2]-صالح بلعيد، نحو إستراتيجية عربية لنشر المصطلح الموحد، مجلة اللغة العربية، ع10، 2004 ، ص84.

[3]- علي القاسمي، علم المصطلح ، ص 194، 203.

مفادها قلة ذخيرتنا العلمية فنحن لا نملك المجالات و الدوريات التي تنشر البحوث العلمية باللغة العربية وهذا من شأنه أن يفصل الباحث عن متابعة حقل تخصصه...[1].

الاتجاه الثالث: اتجاه معتدل يرى بأنه لا مانع من وضع المصطلحات بالاستعانة بكل الوسائل اللغوية المرنة التي تتمتع بها العربية لأنها تملك القدرة على التعامل بمرونة، فهو يؤكد على ضرورة توسيع قنوات استقبال المصطلح أمام التدفق المعاصر.[2]

و أمام أهمية المصطلح كان لابد من وجود هيئات تقوم بوضع المصطلح لسد العجز الذي تشكو منه اللغة العربية في قلة المصطلح، و هذا ما قامت به المجامع و المؤسسات العلمية و أعطيت لنا تخمة في المصطلح لكن بمنهجيات مختلفة و متعددة، و هذا ما سنوضحه من خلال عرضنا لمنهجيات المجامع اللغوية مما أدى إلى تضارب المصطلحات و تداخلها.

إن وضع المصطلح عند مجمع اللغة العربية بدمشق، منصب على المصطلحات التي استخدمها الجداد (التراث) مستعمل مناهج القدماء في بادئ الأمر و ذلك:

1)تحرير المعنى اللغوي القديم للكلمة العربية و تضمنها المعنى العلمي الجديد

2)اشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية او معرفية للدلالة على المعنى الجديد

3)ترجمة كلمات أعجمية و عدها صحيحة.[3]

إن مجمعي سوريا لا يلجؤون إلى المصطلحات الأجنبية إلا بعد البحث في التراث و في خصائص اللغة العربية التي تتوفر على إمكانيات استقبال الكلمات الجدلية كما يمنعون إيجاد مناهج جديدة قصد إحداث كلمات على النمط الأوربي يتضح من خلال هذا أن المجمع السوري يميل إلى الاتجاه التاريخي فهو يرى أن العربية زاخرة و قادرة لأن تفي حاجيات العصر.

أما المنهج العلمي في وضع المصطلح لمجمع مصر، فهو يركز على ثلاثة طرق و هي:

الطريقة الأولى:

يختص بوضع خطة عامة يسير على هديها، و هي تشمل عدة مسائل متعلقة بميادين مختلفة، تكون في نهاية الأمر مشروعا، طويل النفس و الطريقة الثانية تختص بالكلمات غير القاموسية، و أما آخر الطرق تكون في الاتصال بالأخصائيين و الجامعات و الصحف و الادارات لاستقراء مشاكلها اللغوية.[4]

[1]-صالح بلعيد، نحو استراتيجية عربية لنشر المصطلح الموحد، ص85، 87.

[2]-صالح بلعيد، نحو استراتيجية عربية لنشر المصطلح الموحد، ص86، 87.

[3]-صالح بلعيد، المؤسسات العلمية و قضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، ص8.

[4]-صالح بلعيد، اللغة العربية آلياتها الأساسية و قضاياها الراهنة، ص80.

و تجدر الاشارة إلى أن المجمع المصري لا يعتمد خطة واضحة لوضع المصطلحات فهذه المقاييس صالحة لوضع لغوي في فترة ما فهي لا تشكل منهجية ثابتة في وضع المصطلح و هذا الأخير و هو الذي يفرض طريقة الوضع...[1]

إن المجمع السوري ينصب اهتمامه على التراث ليستنبط في الأخير طريقة في المصطلح عكس المجمع المصري الذي يستنبط منهجية في القضايا الحديثة فهي تنطلق من عملية التطور اللغوي ذاتها.[2]

و من هنا نرى أن المجمعين أنفسهم لم يستقروا على طريقة واحدة في وضعهم للمصطلح.

أما إذا جئنا إلى المجمع العلمي العراقي نجده يعتمد على الترجمة و الاشتقاق و المجاز و التعريب و التقريب و النحت عند الضرورة، و يرجح الشائع المشهور من المولد و الدخيل على العربي المهجور، و يرى الاقتصار على مصطلح واحد مع إثبات اللفظة المألوفة و تجنب الألفاظ العامية قدر الامكان، و قد يعمد إلى إحداث بعض التغيير في نطق المصطلح المعرب لتنتظم مع النطق العربي.

فيركز المجمع العلمي الأردني على أمر اختيار المصطلحات العلمية التي تتداول في الوطن العربي نذكر منها:

ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة او مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي و مدلوله الاصطلاحي، و لا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي.

–و وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.

–استخدام الوسائل اللغوية في توليد المواد العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب التالي: التراث ثم التوليد (لما فيه من مجاز) فاشتقاق و تعريب و نحت

–تفصيل الكلمات العربية الفصيحة على الكلمات المعربة

التعريب عند الحاجة، و خاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني او اللاتيني.[3]

من خلال هذه الأسس يتبين لنا أن المجمع الأردني لم يعتمد خطة مجمع سوريا الذي يعتمد الترجمة، أولا ثم الاشتقاق، فالمجاز و التعريب .

[1]–صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربية، ص20.

[2]–صالح بلعيد، المؤسسات العلمية و قضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، ص9.

[3]–مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، ج2، 2002، عالم الكتب الحديثة، ص 83، 84.

و لاحظت مجمع القاهرة الذي فتح الباب لاستقبال المصطلح، و لم ينص على طريقة معينة، بل أن المصطلح هو الذي يملي وصفه فالمجمع الأردني تبنى خطة لوضع واستقبال المصطلح فلكل مجمع له طريقة خاصة به لوضع المصطلح.

أي عدم اتباع هذه المؤسسات لمنهجية موحدة.[1]

فالتعدد و الاختلاف في المنهجية و العمل المستقل لكل مجمع، و غياب تام لاتحاد المجامع اللغوية أدى إلى ظهور مكتب تنسيق التعريب في الرباط و الذي من المهام المنوطة له التنسيق بين الجهود العربية المختلفة في إطار خطة شاملة.

فهو يقوم بغربلة وانتقاء المصطلحات الأفضل و يقوم بتنسيق مصطلحات كل موضوع بمفرده ثم يعمل على نشرها و تعميمها بوسائله المادية حفاظا على وحدة المصطلح.[2]

رغم وجود المكتب إلا أن المشكل بقي مطروحا، فكل الجهود و الأفكار التي أنتجت كما معتبرا من المصطلحات و التي نشرها كل مجمع قدم لنا تخمة مصطلحية و ظلت معوقات المصطلح قائمة، و ظل الاختلاف يشتد و لعل ذلك يرجع إلى عدم إتباع المؤسسات منهجية موحدة رغم وجود هذه المنهجية، مع غياب التنسيق الذي أدى إلى التشعب في الرأي و التشتت في الجهد، كما نجد الجانب النظري لا يزال طاغيا فلم يجد المصطلح أرضية تطبيقية و مثال ذلك المصطلح المتعدد"الهاتف النقال" الذي نجد له تسميات عديدة منها الخلوي، الجوال، الموبايل، المحمول، الجيبي و غيرها فلو وضعت ضوابط من البداية لما أدى إلى هذا الاضطراب و الفوضى في وضع المصطلح. إلى ذلك ظهور النزعة المحلية في بعض المصطلحات . وهنا نتساءل.

أين التوحيد في المصطلحات التي ترمي إليه الدول العربية، و نجد أيضا غياب المنهج العام فالمطلوب هو وضع مبادئ أولية فقطن مثل التصورات الضابطة للمفاهيم و عدم توظيف هذه المؤسسات للتقنيات المعاصرة، إذ لازالت المؤسسات تعتبر المصطلح في بعده القديم و المتمثل في الاقتراض و المجاز و النحت و كل ضروب الاشتقاق...[3]

إن المصطلح العلمي مازال يعاني من عدم التوحيد فعليا و عمليا و الجزائر مثل باقي الدول العربية فضلا على انه مشكل كل اللغات ليس مقتصرا على اللغة العربية فقط لكن هذا لا يعتبر حجة في عدم نجاح التعريب في التعليم العالي، أو عدم التدريب باللغة العربية، فالمصطلح العلمي فعلا مشكل عويص، علما أنه يدخل ساحة المعرفة في العالم ما يربو 7300 مصطلح

[1]–صالح بلعيد، نحو استراتيجية عربية لنشر المصطلح الموحد، ص 93.

[2]–رياض القاسم، نحو استراتيجية عربية لنشر المصطلح الموحد، ص 92، 94.

[3]–صالح بلعيد، نحو إستراتيجية عربية لنشر المصطلح الموحد، ص 93.

جديد سنويا، أي بمعدل 20 مصطلحا كل يوم، و أما المقابلات العربية التي توضع فلا تتجاوز عددها سنويا 2500 مصطلح على وجه التقريب، لكن لو كانت هناك سياسة لغوية رشيدة تلزم على كل المؤسسات تحمل مسؤوليتها لما كان هذا الاختلاف، فمثلا في مؤتمر التعريب الثاني المنعقد بالجزائر سنة 1973، و الذي نص على أنه يرى في قضية المصطلح. نال قدر كبير من العناية في الأعداد و الدراسة عكس التنفيذ الذي لم ينل خطه و نحن في سنة2012 ولازلنا تعاني المشكل ذاته، إن لم تقل أشد تعقيدا...[1].

المشاكل المتعلقة بالأستاذ:

يعتبر الأستاذ حجر الأساس عملية التعليم العالي بمختلف فروعه، فهو العنصر الذي تبنى عليه المنظومة أيا كانت، لأنه أحد أركانها الأساسية يقول حمود أحمد السيد: لا يخفى على أحد منا ما للمدرس من دور فعال في إنجاح عملية التعريب، و لكي يكون مسهما في عملية التعريب لابد من أن يكون مزودا بالاتي:

-التمكن من اللغة العربية

-التمكن من الأجنبية

-التمكن من مادة تخصصه

-التأهيل التربوي[2]

إن نجاح التعريب معني على الأستاذ الجامعي الذي يسعى أن تتوفر فيه بعض الشروط و من خلال هذه الشروط نلاحظ أن الأستاذة الجامعيين الجزائريين لاسيما في التخصصات العلمية، متمكنين من اللغة الأجنبية و من مادة تخصصهم و إنما الذي يعانون منه هو عدم تمكنهم من اللغة العربية، فالأستاذ الجامعي في الجزائر لديه من العلمية و الأقدمية ما يمكنه أن يكون مثل غيره في اللغات الأخرى حيث له كفاءة تشهد له بها الدول التي درس فيها.[3]

فالتعليم العالي كان يعاني من قلة الاطارات الجامعية من الأساتذة، الجزائريين القادرين على التدريس باللغة العربية بدليل أن الجزائر قامت بعد الاستقلال، بإرسال بعثات إلى بعض بلدان المشرق للتكوين في مجال التخصصات العلمية التي تدرس في الجزائر باللغة العربية للاستعانة

[1]-صالح بلعيد، تحديات اللغة العربية في الألفية الثالثة، ندوة حول مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية، الجزائر، 2001، المجلس العلى اللغة العربية، ص ص321.

[2]-تعريب التعليم العالي قضية و مستلزمات ندوة المسؤولين عن تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، دط، الخرطوم، 1998، المركز العربي للتعريب و الترجمة و التأليف و النشر، ص 58- 59.

[3]-صالح بلعيد، اللغة العربية و التعريب العلمي آراء و حلول، ص140.

بهؤلاء الخريجين في تعريب التخصصات العلمية في الجامعات الجزائرية و لكنهم رجعوا و قد اتقنوا لغات أجنبية أخرى غير اللغة العربية...[1]

فالأساتذة، الذين اختصاصاتهم في البلدان الأوروبية و الأمريكية بإحدى اللغتين الانجليزية أو الفرنسية فإنه من الطبيعي أن يدربوا باللغة التي أجروا بها التخصص، لأنه ليس بإمكانهم أن يدرسوا مادة اختصاصهم باللغة العربية و هذا ما أبعد اللغة العربية من التعليم العالي، و من ميادين البحث العلمي.[2]

أضف إلى ذلك أن أستاذ الجامعي في الجزائر نقصه الإيمان بمبدأ العملبالعربية، يضاف إلى هذا و ذاك اجتماع أسباب أخرى صرفته عن التدريس بها و تفضيل اللغة الأجنبية عليها و هذه الأسباب تتمثل فيما يلي:

أن عدد لا يستهان به من أعضاء هيئة التدريس من مختلف الكليات لا يتعلمون العربية.

أغلبية الأساتذة لجامعيين تكونوا بغر العربية في الجامعات الغربية و أنجزوا أبحاثهم بغر العربية و أثناء وجودهم خارج الوطن قدموا أبحاثهم بغير العربية رغم أن بعض هؤلاء الأساتذة معربون في الأساس.[3]

و مع قلة إتقانهم اللغة العربية الفصيحة، فإنهم يلجأون إلى التدريس بالعامية العربية مع التطعيم بالفرنسية، مما يؤديإلى التشتت في المعلومات العلمية، بتشتت مصادرها فيؤدي بدوره إلى تشتت الطالب فكريا، فيحدث فجوة علمية بين العلم و اللغة...[4]

فهؤلاء الأساتذة يرون في أن استخدامهم لغة التي تكونوا لها تسهيلا في أداء مهمتهم التعليمية و اهتدائهم إلى المراجع العلمية التي تعودوا على استعمالها أثناء وجودهم في الغرب و لا يبذلون أي جهد لاستخدام اللغة العربية.[5]

إن ابتعادهم عن لغتهم العربية جعلهم يعتقدون أنها عاجزة عن التعبير العلمي و فقيرة لمصطلحاتها العلمية وهي غير صالحة للتعليم العالي.

و أدى تغربهم هذا وانقطاعهم عن العربية إلى ضعفهم فها و قلة مقدرتهم عن التعبير و التواصل العلمي بها فتولدون لديهم الرهبة و العور باستحالة، تمكنهم من المحاضرة و التعليم بها.[6]

---

[1]–أحمد بن نعمان، التعريب بين المبدأ أو التطبيق، ص 137.

[2]–شحادة الخوري، دراسات في الترجمة و المصطلح، ص 108.

[3]– عبد الكريم بكري، تعريب التعليم في الجامعات الجزائرية، مجلة اللغة العربة ع1، 1999، ص181.

[4]_

[5]–عبد الكريم، تعريب التعليم في الجامعات الجزائرية، ص181.

[6]–أحمد بن نعمان، التعريب بين المبدأ و التطبيق، ص137.

لقد اجتمعت هذه الأسباب في أساتذة الجامعيين فجعلت البعض منهم يلجأون لمقاومة التعريب خلال الاجتماعات أو المؤتمرات أو عن طرق التأثير في المسؤولين للوقوف ضده.

و لقد كان هؤلاء الأساتذة من غير مستوى واحد، حيث أنه تم تصنيف الأساتذة على مستوى جامعة العلوم و معرفة المصطلح العلمي، و كذلك التمكن من لغة الحوار اعلمي فكان التقسيم كالتالي:

-المجموعة الأولى: الأساتذة الذين كان لهم مستوى جيد في اللغة العربية و يتقنونها كتابة و ممارسة، و لهم رصيد في معرفة المصطلح العلمي حسب تخصصاتهم المختلفة وهذه الفئة من الأساتذة هي التي باشرتالتدريس باللغة العربية في بداية التعريب.

-المجموعة الثانية: مجموعة الأساتذة الذين لديهم مستوى متوسط، و هم يعرفون اللغة العربية كلفة لا ينقصهم إلا معرفة المصطلح العلم و تداوله. و كذلك استعمال لغة الحوار العلمي حث أنه لم يسبق لهم أن مارسوا التدريس بالعربة.

-المجموعة الثالثة: الأساتذة الذين لا يتقنون اللغة العربية سواء كانذلك لغة أو مصطلحا. وهي نسبا مجموعة قليلة بالمقارنة مع المجموعتين السابقتين.[1]

إن التعليم العالي في الجزائر كان يشكو عقب الاستقلال من قلة الإطارات الجامعية أما الآن فهو يعاني من ضعف الإدارة و الإيمان باللغة العربية.

المشاكل المتعلقة بالكتاب الجامعي:

يعتبر الكتاب الموحد في التعليم العالي عنصرا أساسيا في عملية التعريب، فالأستاذ كي يقوم بمهمته أي التدريس باللغة العربية لابد من توفر المراجع أو الكتب، فهذه المشكلة تعيق التعريب، فالجامعة عانت و تعاني نقصا في المراجع العلمية باللغة العربية، فهي نادرة و قليلة خاصة في البدايات الأولى للتعريب في التعليم العال، و لعل سبب ذلك يعود إلى مشكلتين التأليف و الترجمة، فعلى صعيدالتأليف نجد الكتب العلمية المؤلفة باللغة العربية قليلة جدا إذا ما قيست بالكتب المترجمة و الكتب المؤلفة باللغة الأجنبية، و لعل سبب ذلك يعود إلى عدم وجود مؤلفين أكفاء باللغة العربية و إن وجدوا فهم قلة.[2]

أما على صعيد الترجمة، فإن الكتب المترجمة أيضا قليلة على الرغم من وجود مكتب التعريب و الترجمة و النشر و هو تابع للمنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم بدمشق، إلا أنه حديث العهد تأسس 1991. حيث أن هذه المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم تحصلت

[1]-منور حنفي"واقع تعريب التعلم العالي في الجزائر، مجلةاللغةالعربية، ع1، 1999، ص71.

[2]-محمود إبراهيم، تعريب التعليم العالي، دار آفاق للنشر ، عمان، 1994، ص46.

على دراسة من الجزار عنعدد الكتب المترجمة لغة العربة ف السنوات الأولى للتعريب بلغت في هذه المرحلة 39كتابا فقط موزعة كما يلي:[1]

التاريخ: 13 كتابا

التربية: 3 كتب

الأدب و الثقافة العامة: 21 كتابا

القانون و الاقتصاد: كتابين

المجموع: 39 كتابا.

من خلال هذا يتضح لنا أن الجامعة الجزائرية كانت تفتقر إلى مراجع عملية و بالخصوص العلمية منها فهي منعدمة تماما.

و دلت الإحصائيات على قلة الوثائق العلمية باللغة العربية كما و نوعا إذ أنه ترجم من عام 1970– إلى 1980 في البلدان العربية 2840 كتابا و كان نصيب الكتب العلمية 14% فقط، و كان نصيب الجزائر 16 كتابا و هذه الترجمات تحتكرها الترجمات الأدبية.

و بلت نسبة الدول العربية في إنتاج الكتب المترجمة و غير المترجمة على النطاق الدولي 11 في المائة أما في عرية الثمانينات فقد انخفض إلى 9 في المائة من الإنتاج العالمي. إن مكة الكتاب الجمعي تعود إلى مكلة التأليفوز و الترجمة، و ذلك يعود إلى السياسة الثقافية الرسمية التي تخطط و تبرمج لحركة النشر و التأليف، و غياب المبادرات و اجتهادات التي تتماشى و متطلبات التعريب و غياب مدارس تختص بالترجمة.[2]

زيادة على ذلك عدم توفر مؤلفين أكفاء باللغة العربية، و الكتاب الجامعي يواجه أيضامكلة في التوزيع و الطباعة و الإخراج الفني أضف إلى عدم توفر الكتاب المؤلف أو المترجم أضف إلى ذلك غلائه أي ليس في متناول الطالب من ناحية القدرة الشرائية.[3]

فالجامعة الجزائرية لازالت تعاني من مكلة انعدام الكتاب الجامعي اللائق باللغة العربية في بعض التخصصات بسبب قلة التأليف الوطني من جهة و صعوبة الحصول عليه من بعض الأقطار العربية من جهة أخرى.[4]

---

[1]–شحادة الخوري، دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب، ج2، ط1، 2001، دار الطليعة الحديثة، سوريا، دمشق، ص70.

[2]–صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغةالعربية، دار الهدى للطباعة، الجزائر، ص14.

[3]–أحمد بن نعمان التعريب بين المبدأ و التطبيق، ص205.

[4]–تركي رابح عمامرة، مكانة اللغة العربية في التعليم العام و العالي و الجامعي، ص 354.

إن الكتاب الجامعي يعاني نقصا كبيرا في التأليف باللغة العربية أو المترجمة و غياب التنسيق بين الدول العربية في مجال ترجمة اكتب، و تبادل المترجم منها. و يكفي أن سر نجاح الدراسات اللغوية الغربية في التعاون العلمي فيما بينهم أي بين الدول الأوربية و عملهم الجاد من بحوثهم اللغوية التي تعمل على وصف اللغة و تليها و إحصائهابطريقة دقيقة. عكس اللغة العربية في وقتنا الحاضر التي استبعدت من المؤسسات الافتتاحية، تولد عند بعضنا اقتناعا بعدم صحتها لأن تكون لغة للبحث العلمي، أضف إلى هذا انقطاع التواصل الثقافي بين الجزائر و البلدان العربية هذا ما أدىإلى عجز العربية عن التعريب و عن إيجاد المصطلحات العلمية.[1]

فتأليف الكتب العلمية بالعربية عملية يجب أن تسير جنبا إلى جنب مع تعريب المعلم، فالأستاذ الذي يدرس مقرره الجامعي يجب أن تتجمع لديه مادة كتابه المطلوب التي تكون غالبا مترجمة عن كتاب علمي أجنبي، فالكتاب العلمي يوضع من خلال عملية التعريب لا سابقا لها فتأليفه هو جزء من عملية التعريب و ليس منفصلا عنها، فلقد أدرك العاملون في ميدان التعريب الدور المنوط بالكتاب العلمي. و المنهجي، فكانت المطالبة بتوفيره تتوالى في المؤتمرات التعريبية.[2]

لكن رغم المطالبة بتوفر الكتاب العلمي و المنهجي إلا أن المكتبة الجزائرية لاتزال فقيرة حتى اليوم من الكتب و المراجع العلمية الحديثة المؤلفة باللغة العربية أو المترجمة إليها، بمعاهد العوم و الهندسة و الطب بفروعه المختلفة، و الصيدلة و بعض المعاهد العليا باستثناء المقررات الدراسية "في بعض هذه المعاهد إذ لها كتبها بالعربية لأنها تدرس بهذهاللغة.[3]

و السبب في هذا الفقر يرجع إلى ضعف الإمكانيات الطباعية و هذا ما أدىإلى تأخر طبع الكتب المعربة رغم قلتها، إذ يستغرق طبع الكتاب الواحد أكثر من ثلاث سنوات ، مما أدى إلى عزوف الكثير من أعضاء الهيئة التدريسية عن الاستمرار بعملية التعريب، و الانصرافإلى أعمال أخرى أكثر نفعا.

فعملية التعريب تبدأ أولا بترجمة أمهات اكتب العلمية و التقنية الأجنبية، و يتطلب ذلك تهيئة مستلزمات الترجمة بدءا بإعداد مترجمينأكفاء يجيدون اللغة العربية و لغة أجنبية واحدة على

---

[1]– صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغةالعربية، ص18

[2]–حسن عبد الجليل يوسف، اللغة العربية بين الأصالة و المعاصرة، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، 2007، ص279.

[3]– محمود حافظ، قضية التعريب في مصر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1998، ص21.

الأقل و يفضل أن يكونوا قد تلقوا تعلمهم في أحد البلدان المتقدمة و أطلعوا عن كثب على واقع الحركة العلمية و التقنية فيها و عايشوا أجواء لغتها.[1]

مشكلة الهوية:

في الجزائر يتم التساؤل ول الهوية الوطنية ضمن إطارين ..... و مستويين أحاديين فإما أن تتفتح هذه الهوية على الآخر ف شكل كامل و مكتمل، و إما تتعلق في إطار محدد و ثابت له مرجعته الحضارية و الثقافية في العالم العربي، بينما لم يتبلور بعد خطاب ثقافي جديد يحاول أن يبرر معفى الهوية خارج التبعية للغرب و الشرقمعا.[2]

ففي السنوات الأخيرة كثر الحديث عن تعميم استخدام اللغة العربية في مؤسسات التعليم و الإدارة و التخلص من التبعية للثقافات و اللغاتالأجنبية.[3]

فاستعمال لغة قومية واحدة يؤد إلى التقارب و التفاهم، فكل أمة تسعى للتمسك بلغتها القومية، و تعمل على المحافظة عليها لأنها أهم مقوم من مقومات شخصياتها، فهذا هو الذي يضمن لها بقائها بين الأمم حتى و إن أضاعت استقلالها السياسي و الدليل على ذلك هو الجزائر فقد بقت عربية مسلمة رغم تعرضها للاستعمار الذي حاول القضاء على شخصية شعبها عن طريق .....في لغتهم طيلة 132 سنة. فاللغةهي بمثابة الوعاء الذي تتشكل به و تلفظ فيه و تنتق بواسطته أفكار الشعب و عاداته و تقاليده من جيل إلى جيل.[4]

فاللغة هي في الحقيقة مرتبطة بمسألة الشخصية و الهوية ، فالطفل يجب أن يتلقى من المدارس أصالته و تاريخه و ضارته أولا بلغته العربية لأنها تدخل ف تكوين شخصيتهلذا يجب العناية باللغة القومية للطفل ف المدرسة بحيث يجب أن تحتل مركزا ممتازا بن اللغات التي يتعلمها.[5]

فاستخدام اللغة العربية في جميع مناحي الحياة، **عد اها** اعتبارها و يصبح الاعتماد عليها كأداة للتبليغ و التكوين و خلق الوعي لأنها جزء لا يتجزأ من الشخصية الوطنية، الإنسان الذي لا يجد الحديث بلغته يعتبر في الحقيقة إنسانا معزولا عن عبه، فه لغة الجماهير الشعبية و من لا يتكلم لغة شعبه فهو مفصول عنه، فاللغة كما قال الدكتور غلاب "لايقتصر دورها على تبليغ أفكار معينة فقط، بل إنها تحمل في طياتها الفكر نفسه لأنها تستمد وجودها و دلالتها من

[1]–داخل حسن جريو، الترجمة العلمية و متطلبات التعريب، منشورات المجمع العلمي، 2006، ص63، 69.

[2]–بشير مفتي، مجلة الاختلاف، دورية ثقافية تصدر عن رابطة كتاب الاختلاف، ص 52.

[3]–تركي رابح، أصول التربية و التعليم ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

[4]–

[5]– صاح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربية، ص 192.

أعماقالإنسان و فكره و آلامه، تحرك الحياة و تشحن هذا الوجود "فهو يؤكد أن اللغة تجسم الشخصية الوطنية للأمة التي تكملها و تعطيها صفتها الحضارية.فهي جزء من سيادتنا وهذا ما أدركه الاستعمار فحاول فرض لغته على الجزائر منذ البداية لأنه أدرك أنها أقوى شيء يربط لسكان بعضهم ببعض.[1]

فالهوية إذا هي الذاتية و الخصوصية و هي جماع القيم و المثل و المبادئ التي تشكل الأساس الراسخ للشخصية الفردية أو الجماعية فهي تنبئ عن الذات في مواجهة الآخر، و تقوم بالإعلان عن وجود ينكره الآخر و لعل هذا التأويل صرخة محمود دروي "سجل أنا عربي".[2]

فالهوية هي مجموعة الخصائص و المميزات التي ينفرد بها فرد أو عب أو أمة، و التي تتوارث عن ماض ذي تاريخ و تراث بما في التراث من لغة و دين. فهوية الفرد في عقيدته و جنسه و أرضه و لغتهخاصة. فاللغة العربية مقوما أساسيا من مقومات وجود الهوية لذا لابد من التمسك بلغتنا و جعلها وسيلتا للتغيير و الاستعمال عن طريق تفعيلها داخليا و خارجيا، و دفعها للسير قدما في مضمار التطور و الالتحاق بقوافل الحضارة.[3]

[1]– عمار بوو، لغتنا العربية جزء من هويتنا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، أكتوبر 2005، ص11 /19/12.

[2]– –عبد الرحمان سلامة، التعريب في الجزار من خلال الوثائقالرسمية ، ص13.

[3]صاح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربية، ص 338.

خاتمة

خـــاتمة:

لقد تم بحمد الله و فضله انجاز هذا البحث "سياسة التعريب وإشكالاته في التخصصات الجامعية في الجزائر، بعد جهد بذلناه سعينا من خلاله أن نبين أن اللغة العربية مكانة في التعليم العالي.

و حتى نكذب اللذين يدعون أن اللغة العربية قاصرة أمام اللغات الأخرى و أنها غير قادرة على استيعاب تطورات العصر وبالتالي ترك المجال واسعا للغات الأجنبية التي غزت التعليم العالي بكل فروعه العلمية.

و هذا ما جعل لغتنا اليوم تعاني من عدة مشاكل، فهي ضرورة حتمية في مجال التعليم، هذا ما جعل الجزائر تعمد إلى القيام بعملية تعريب التعليم بمختلف مراحه، حتى تصبح هذه اللغة لغة العلم و الحضارة.

و تواكب كل التطورات الحاصلة في هذا العصر، فاللغة العربية سايرت حضارات و ثقافات كثيرة، حيث استطاعت أن تنقل الفلسفة اليونانية و حصيلة ما وصل إليه الفكر الإنساني وبقيت اللغة الأولى لعدة قرون غابرة. و بالتأليف إن اللوم لا يقع عليها بل على مستعمليها الذين تخلوا عليها. زيادة على ذلك الظروف التاريخية التي مرت بها لغتنا من استعمار حاول طمسها و مسحها.

فقد أكدت الأبحاث و الدراسات الحديثة بأن قدرة استيعاب الفرد بلغته القومية أفضل بكثير من اللغات الأجنبية،لأن الإبداع و الابتكار مرتبطان باللغة الأم، لذا فإن تعريب التخصصات الجامعية يقتضي بذل جهود في توحيد المصطلحات العلمية.

و هذه المهمة تقوم بها المؤسسات العلمية و المجامع اللغوية التي تعمل على التنسيق بين جهود الجامعات العربية و مؤتمرات التعريب التي تنعقد في كل مرة من أجل إيجاد حلول من شأنها المساهمة في حل مشكلة التعريب.

إن اللغة العربية اليوم تعيش تحدي كبير خاصة في ميدان البحث العلمي، و التعليم العالي بمختلف تخصصاته العلمية،ولهذا ينبغي وجود مصطلحات جديدة، ولابد كذلك من استغلال كل العوامل التي من شأنها أن تساهم في النهوض باللغة العربية و تطورها منها النحت، الاشتقاق، و التعريب و غيرهم بغية إيجاد مصطلحات تواكب التطور العلمي و التكنولوجي.

و في الأخير نرى بأن قضية التعريب بصفة عامة و تعريب التعليم العالي بصفة خاصة ليست عملا ارتجاليا، و إنما تتوقف إضافة إلى حل مشكل الأساتذة و المصطلح...الخ على قرار

سياسي حازم من شأنه تأطير هذه العملية و جعلها من المهام الأولى التي تتكفل بها الدولة بإنجاحها بمختلف الوسائل، وهو ما ذهب إليه كثير من الباحثين و من أبرزهم صالح بلعيد.

بهذا نأمل أن تكون قد تطرقنا إلى أهم الجوانب في موضوع البحث و ما قدمناه هو جزء بسيط في صرح البحث، فهو موضوع لايزال صالح للدراسة لأنه موضوع واسع و متشعب، و يمكن دراسته من جوانب مختلفة أخرى لجعله مسألة علمية واعية لا مجرد قرارات بقيت حبرا على ورق أغلبها لم يؤخذ بعين الاعتبار.

المصادر و المراجع:

1- أحمد بن نعمان ، مستقبل اللغة العربية ،ع2 1999م .

2- أحمد بن نعمان ،التعريف بين المبدأ و التطبيق ،ط2 ،الجزائر ،1999م دار الأمة.

3- الطاهر زرهوني ،التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر،1993م.

4- جلال إيمان السعيد ، المصطلح عند رفاعة الطهطاوي ، القاهرة مكتبة الآداب 2006م .

5- حسن عبد الجليل يوسف ،اللغة العربية بين الأصالة و المعاصرة ،ط1،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر 2007م.

6- داخل حسن جريو ، الترجمة العلمية و متطلبات التعريب ،منشورات المجمع العلمي 2006م.

7- رياض القاسم، اللغة العربية ،ط1 ،مركز دراسات الوحدة العربية .

8- سمير روحي فيصل ،المشكلة اللغوية العربية ،جروس برس ،طرابلس ،ط1 ، 1992م.

9- شحادة الخوري ،دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب ،دار الطليعة الجديدة ،سوريا ج2 ،ط1،2001م.

10- صالح بلعيد ،فقه اللغة العربية ،دار هومه ،2003م.

11- صالح بلعيد،لماذا نجح القرار السياسي في الفيتنام و فشل في ...؟. 2002م.

12- صالح بلعيد، مقاربات منهاجية ،دار هومه 2004م.

13- عبد الرحمان سلامة ، التعريب في الجزائر ،من خلال الوثائق الرسمية ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر 1981م.

14- عبد الرحمان سلامة ،التعريب ي الجزائر ماضيا و حاضرا و مستقبلا ، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ،دمشق ،1976م.

15- عبد الكريم خليفة، اللغة العربية و التعريب في العصر الحديث ، دار الفرقان، ط3 ،1992م.

16- عبد الله الركيبي ، الفرانكونية مشرقا و مغربا ، دار الأمة ، الجزائر .

17- عبد الله شريط ،من واقع الثقافة الجزائرية ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،ط2.

18- علي القاسمي ،علم المصطلح أسسه النظرية مكتبة لبنان ، ناشرون، ط1،2008م.

القواميس و المعاجم :

1- ابن منظور ،لسان العرب ،ط1، بيروت 1992م،دار صادر ،ج1 .

2- الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ،دار الطبع بيروت ،دار الجبل ،ج1.

3- فؤاد أفرم البستاني ، منجد الطلاب .

4- المصباح المنير .

5- المنجد في اللغة ، ط27 ،1984م .

المجلات:

1- اللغة العربية هويتها القوية ، المركز العربي للتعريب و الترجمة و النشر ، دمشق ، د ت 178.

2- المجلس الأعلى للغة العربية :

- حسين قادري ،دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية في الجزائر ،2004م.
- اسلمو ولد سيدي أحمد ، دور مكتب تنسيق التعريب ،الجزائر ،2001م.

3- مجلة اللغة العربية :

- العدد العاشر الممتاز 2001م.
- العدد العاشر 2004م.

4- مجلة الثقافة : ع 91 ،1985م.

ع 101 ،1989م.

5- مجلة الأصالة وزارة التعليم الإبتدائي و الثانوي ، التعريب في المرحلتين :الإبتدائية و الثانوية مطبعة البعث ،قسنطينة .

فهرس الموضوعات :

الموضوع	الصفحة
إهداء **مقدمة**	02
مدخل: مفهوم التعريب **- لغة - اصطلاحا** **- أهميته - أهم مجالاته**	16
الفصل الأول :مسيرة التعريب في الجزائر . **- واقع التعريب في الجزائر** **- جهود العرب في مجال التعريب**	25
الفصل الثاني : تحديات التعليم العالي و مشاكله .	54
خاتمة	57
قائمة المصادر و المراجع	60